جامعة الملك سعود
King Saud University 1957

كتاب جامع محاسن كتابة الكتاب

ونزهة أولي البصائر والألباب

جمعُ كاتبه
مُحمَّد بن حَسن الطيِّبي



قدم له وحققه ونشر مخطوطته الخزائنية بالألوان
أ.د. عبد العزيز بن ناصر المانع

كرسي الدكتور عبد العزيز المانع
لدراسات اللغة العربية وآدابها

ح
جامعة الملك سعود، كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٤هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الطيبي، محمد بن حسن
جامع محاسن كتابة الكتاب./ محمد بن حسن الطيبي؛ عبدالعزيز بن ناصر المانع.-الرياض، ١٤٣٤هـ.
... ص؛ ٢١×٢٩ سم
ردمك: ٩-٧-٩٠٤١٩-٦٠٣-٩٧٨
١- الكتابة - تاريخ، ٢-الكتابة (مهنة) ٣- أدوات الكتابة. أ.المانع، عبدالعزيز بن ناصر (محقق) ب . العنوان
ديوي ٤٠١,١ ١٤٣٤/٢٣٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٤/ ٢٣٢٢
ردمك: ٩-٧-٩٠٤١٩-٦٠٣-٩٧٨

جامعة الملك سعود
كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها
هاتف: ٤٦٧٣٣١٦ فاكس ٤٦٩٦٤٢٠
ص.ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١
الموقع: http: / /almanichair.ksu.edu.sa
البريد الإلكتروني: almanichair@ksu.edu.sa

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م
جميع الكتب التي تصدر عن كرسي المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها محكمة

(*)



(*) هذه البسملة هي بسملة فاتحة ديوان سلامة بن جندل المكتوب سنة ٤٠٨ هـ، بخط ابن البواب.

تصدير

منذ بدء العمل في هذا الكرسي البحثي المعنيّ بدراسات اللغة العربية وآدابها استقرت هيئته العلمية على أن يكون من محاور فعالياته نشر الدراسات والبحوث العلمية ذات الجودة المعرفية الرفيعة.

ومن ثم فإن المأمول من نشر الكرسيّ لسلسلة متتابعة من هذه الدراسات أن يكون كلٌّ منها محققاً إضافة معرفية ملموسة في مسار خدمة اللغة العربية التي هي مكوّن رئيس في تشكيل الهوية الثقافية للأمة، وفي مجال تعميق الوعي بالأدب العربي الذي هو حامل رئيس لآفاق الطاقة الوجدانية وأبعاد رؤية العالم لدى هذه الأمة نفسها.

وبالنظر إلى اتساع الفضاءين -الحضاري والعلمي- اللذين تتحرك فيهما اللغة العربية، واللذين يجسدهما تنوع اتجاهات الآداب العربية والدراسات النقدية والبلاغية والأسلوبية التي قامت حولها، وبالنظر إلى امتدادات مجالات هذين الفضاءين في الأزمنة التاريخية المتعاقبة، والبيئات الحضارية المتنوعة، أقول: بالنظر إلى كل ذلك فإننا نريد أن تكون هذه السلسلة من الدراسات محاولات جادة لتحقيق أكبر قدر ممكن من تجسيد هذه الأبعاد.

كذلك فإن من التوجهات المهمة التي عنيت الهيئة العلمية للكرسي بأن ينهض تجسيدها في سلسلة هذه الإصدارات التوجهَ إلى نشر جملة من المخطوطات العربية المهمة وفق أصول التحقيق العلمي ومعاييره.

وعلى ضوء ذلك كله فإننا نأمل ونسعى لأن يكون هذا الإصدار، وما سيتبعه -بإذن الله- من إصدارات، مما يعزز من المكانة العلمية لجامعة الملك سعود وهي تبادر إلى تحقيق إنجاز مرموق في تجسيد معايير الجودة الجامعية.

وفي المحصلة فإننا نتطلع إلى أن يكون كل عمل يقوم به الكرسي إسهاماً في القيام بأعباء المسؤولية تجاه اللغة العربية العريقة المتجددة، وتجاه الآداب العربية المتنوعة المبدعة، وتجاه أعمال مرموقة يكتنز بها تراث المخطوطات العربية وما تزال تستشرف أن ترى نور التحقيق والنشر.

وفق الله جميع العاملين على هذه اللغة وعلى آدابها وعلى تراثنا الأصيل بكل مجالاته.

المشرف على الكرسي
أ.د. عبد العزيز المانع

المقدمة

عُني الخطاطون عبر التاريخ العربي بالخط والكتابة عناية خاصة، وكان أول ما اعتنوا به هو أوّل شيءٌ كتبوه في ثقافتهم عامة وهو القرآن الكريم، فاهتموا به كتابةً أولاً، ثم خطاطةً وإبداعًا وزخرفة وتذهيبًا وتجليدًا ثانياً، وذلك عندما بلغت الدولة الإسلامية ذروة مجدها الذهبي. كانت هذه المصاحف تقدم للخلفاء ثم تكتب للجوامع ثم للمساجد ويختلف التفنن فيها باختلاف من تُقدّم له، وعندما اهتم الخلفاء والأمراء والسلاطين والأثرياء بحيازة المكتبات الخاصة في قصورهم أخذوا يتنافسون في اقتناء الكتب الخزائنية التي يبدع فيها الخطاطون بكل ما أوتوا من مقدرة فنية فيقدمونها لتلك الشخصيات آملين في العطاء والهبات أولاً ثم إرضاءً لمن تقدم لهم هذه الكتب المملوءة فنًّا وإبداعًا ثانيًا، لقد كان حرصُ تملُّك هذا النوع من الكتب هو التفاخر: يفخرون بها على من سبقهم، ولتبقى ذكرى لهم لمن يأتي بعدهم. ومن هذا المنطلق خرجت طبقات من الخطاطين في كل عصر ليرضوا أذواقهم الفنية، وأذواق طلاب أعمالهم من علية القوم من معاصريهم.

ولعل في الرصد الذي أثبته لنا خطاط مكة المكرمة المشهور محمد طاهر كردي مايدل دلالة واضحة على رقي هذا الفن والتسابق إلى تعلمه وإتقانه على مر العصور إلى عصرنا الحاضر. وقد قسمهم في كتابه حسب مكانتهم الاجتماعية ومراتبهم فكانوا كالآتي:

١. السلاطين والوزراء والباشوات: عدّد منهم بدءًا من الخليفة المقتدر (ت ٥١٢هـ) إلى عام ١٢٠٠هـ ماوصل إلى ستة وستين خطاطًا.

قلت: وخطوط بعض السلاطين العثمانيين لازالت تحتفظ بها بعض المكتبات وقد رأيت عدداً منها بالمدينة المنورة.

٢. العلماء: وعدَّد منهم أحد عشر خطاطًا، كابن العديم والزنجاني، بين سنوات ٥٢٢هـ و١٣٢٠هـ.

٣. ولم يغفل من اشتهر من الخطاطات من النساء بدءًا من العصر الإسلامي الأول حتى عام ١٣٠٦هـ. فذكر خمسًا وعشرين خطاطة.

٤. أما بقية الخطاطين ممن اشتهر بجودة خطّه لا بفنّه، أو بخطّه وفنّه، فقد عدد منهم بدءًا من عهد المأمون (٢٨٠هـ) حتى عام (١٢٨٠هـ) سبع مئة وخمسة وستين خطاطًا مرتبين هجائيًا [١].

أما عن أشهر الخطاطين منذ العصر الإسلامي حتى عصر ابن البوّاب فيقول ابن إسحاق[٢]:«إن أول من كتب المصاحف، ويوصف بحسن الخط، خالد بن الهياج، وكان سعدٌ نصّبه لكَتْبِ المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبدالملك، وكان الخط العربي حينئذ هو المعروف الآن بالكوفي، وفيه استنبطت الأقلام».

ومن كتّاب المصاحف «خشنام البصري» و «المهدي الكوفي»، وكان في أيام الرشيد، ومنهم «أبو حدي»، وكان يكتب المصاحف في أيام المعتصم؛ من كبار الكوفيين وحذّاقهم.

وأول من كتب في أيام بني أميّة «قطبة» وهو استخرج الأقلام الأربعة، واشتق بعضها من بعض، وكان أكتبَ الناس، ثم كان «الضحاك بن عجلان» الكاتب في أول خلافة بني العباس، فزاد على «قطبة»، ثم كان «إسحاق بن حمّاد» في خلافة المنصور والمهدي، وله عدة تلامذة كتبوا الخطوط الأصيلة الموزونة وهي اثنا عشر قلمًا:

قلم الجليل.

قلم السجلات.

(١) الكردي، الخط العربي، الصفحات ٢٥٨-٢٩٩.

(٢) حاجي خليفة، كشف ١: ٧١٠-٧١١.

قلم الديباج.

قلم الطومار الكبير.

قلم الثلثين.

قلم الزنبور.

قلم المفتّح.

قلم الحرم.

قلم الموامرات.

قلم العهود.

قلم القصص.

قلم الحرفاج.

فحين ظهر الهاشميون حدث خط يسمّى «العراقي» وهو «المحقق» ولم يزل يزيد حتى انتهى الأمر إلى المأمون، فأخذ كتّابُهُ بتجويد خطوطهم، وظهر رجل يعرف «بالأحول المحرر» فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنواعًا، ثم ظهر «قلم المُرَصَّع»

وقلم النُّساخ

وقلم الرياسي؛ اختراع ذي الرئاستين الفضل بن سهل.

وقلم الرُّباع

وقلم غبار الحلية

ثم كان «إسحاق بن إبراهيم التميمي» المكنيُّ بأبي الحسين، معلم المقتدر وأولاده؛ أكتَبُ زمانه، وله رسالة في الخط سمّاها «تحفة الوامق».

ومن الوزراء الكتّاب أبو علي محمد بن علي بن مقلة (ت٣٢٨هـ) وهو أول من كتب الخط البديع {المنسوب}».

ثم ظهر ابن البواب: جامع محاسن كتابة الكُتّاب!

بعض مخطوطات الخط المنشورة وما أُلِّفَ من الكتب حول هذا الفنّ حديثًا:

لعل من المفيد في هذه المقدمة القصيرة إثبات موجز عن بعض الرسائل والكتب المنشورة عن هذا الفن وحوله:

إن أول من كتب حول هذا الفن هو –فيما أعلم– الجاحظ، وذلك في «رسالة الخط» المفقودة، ولقد رأيت الإشارة إليه للدلالة على بداية اهتمام العلماء العرب بالكتابة عن الخط وفنّه منذ عهد مبكر.

أما المخطوطات العربية الموجودة في هذا الفن فهي كثيرة ولعل أشد المغرمين والمهتمين بنشرها هو الأستاذ المرحوم هلال ناجي، فقد نشر،مع غيره، منها مايلي:

١. **رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم** (ت٢٧٦هـ):تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد»، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، عام ١٩٩٠م، الصفحات ١٥٦-١٧٠.

٢. **الكتاب وصِفة الدواة والقلم وتصريفهما** لأبي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي، من رجال القرن الثالث، تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد»، المجلد الثاني، العدد الثاني، عام ١٩٧٣م، الصفحات ٤٣-٧٨.

٣. **عدّة الكُتّاب في البري والكِتاب**، لابن مقلة، محمد بن علي بن حسن (ت٣٢٨هـ): تحقيق هلال ناجي، ونشرها ضمن كتابه عن ابن مقلة الآتي ذكره، ثم في كتابه: **موسوعة الخط**.

٤. **رسالة في علم الكتابة**: أبو حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ تقريبًا)، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٥١م.

٥. **الرسالة المنسوبة لمجهول**: تحقيق الدكتور خليل عساكر، مجلة «معهد المخطوطات العربية» بالقاهرة، المجلد الأول، الجزء الأول، ١٩٥٥م، الصفحات ١٢١-١٢٧.

٦. **شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب في الخط**: لمحمد بن شريف ابن الوحيد الدمشقي (ت٧١١هـ) تحقيق هلال ناجي، من منشورات دار المنار، تونس ١٩٦٧م.

٧. **شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة**: جمعه مجهول، وهو شرح لقصيدة ابن البواب في الخط العربي يجمع بين شرحي ابن البُصَيص وابن الوحيد، تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد»، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، عام ١٩٨٩م الصفحات ٢٥٩-٢٧٠.

٨. **شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب**: لمحمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البُصَيص (النصف الأول من القرن الثامن الهجري). تحقيق يوسف ذَنُّون، وقد اعتمد مخطوطاً أكثر كمالاً من ذلك المنتقى السابق ذكره الذي نشره المرحوم هلال ناجي؛ أقول هذا بعد مقارنة بين النشرتين. نُشر ضمن: (بحوث ونصوص محققة مهداة إلى هلال ناجي)، الصفحات ٨١٧- ٨٤٠، النجف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٩. **غاية المرام في تخاطب الأقلام**: للإمام عبدالله بن أحمد المقدسي، من رجال القرن الثامن الهجري، تحقيق هلال ناجي، موسوعة، الصفحات ١٩٣-٢٠٧.

١٠. **منهاج الإصابة في معرفة خطوط وآلات الكتابة**: لمحمد بن أحمد الزفتاوي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، عام ١٩٨٦م، الصفحات ١٨٥-٢٤٨.

١١. **العناية الربانية بالطريقة الشعبانية**: لشعبان بن محمد الآثاري المصري (ت٨٢٨هـ) تحقيق هلال ناجي، موسوعة، الصفحات ٢٨٩-٣٩٣.

١٢. **تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب**:لابن الصائغ، عبدالرحمن بن يوسف (ت ٨٤٥هـ) تحقيق هلال ناجي، من منشورات دار بوسلامة، تونس ١٩٦٧م.

١٣. **بضاعة المجوِّد في علم الخط وأصوله**: للسنجاري، محمد بن حسن (كان حيًّا سنة ٨٤٦هـ) تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، الصفحات ٢٤٩-٢٥٨.

١٤. **العمدة**: رسالة في الخط والقلم للهيتي: عبدالله بن علي (ت٧٩١هـ)، تحقيق هلال ناجي، موسوعة، الصفحات ٤١١-٤٦٢.

١٥. **أرجوزة في رسم القلم**: لصالح السعدي الموصلي (ت ١٢٤٥هـ) تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، الصفحات ٣٤٥-٣٧٦.

١٦. **نظم لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخط**: نظمها سنة ١٢٢٤هـ أحمد بن محمد الرفاعي القسطالي (ت١٢٥٦هـ). تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، الصفحات ١٨٣-١٨٤.

١٧. **رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين**: تأليف مصطفى السباعي الحسيني (ت ١٣٣٢هـ) موسوعة، الصفحات ٥٣١-٥٦٩.

وقد نشر الأستاذ هلال ناجي-رحمه الله- ثلاثة كتب هي:

أ. **ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً مع تحقيق رسالته في الخط والقلم**، من منشورات وزارة الثقافة، بغداد ١٩٩١م.

ب. كما نشر كتابه الثاني وهو: **ابن البواب: عبقري الخط العربي**: من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨م.

ت. ثم نشر كتابه الثالث وهو «**موسوعة تراث الخط العربي**»: جمع فيه تحقيقاته السابقة المنثورة في مجلة المورد، من منشورات الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة ٢٠٠٢م.

ث. كما نشر الدكتور المنجد كتابًا عن شيخ الخطاطين: «**ياقوت المستعصمي**»: من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٨٥م[١].

من هو ابن البواب الذي أُلِّفَ هذا الكتاب لأجله؟

لعله من الضروري جدًّا أن نقدم ترجمة مختصرة عن هذا الخطاط العربي المشهور الذي لفت انتباه «الطيّبي» في القرن العاشر ليفرد له كتابًا مستقلاً يذكر فيه فنّه في الخط والحبر والأقلام والخطوط التي كان يكتب بها حتى وصل ماجمعه إلى تكوين كتاب كامل عنه. فمن هو؟

سأقتصر هنا -اختصارًا للمقدمة- على ملخصين لترجمتين أوردهما له ابن خلّكان في وفياته وياقوت في معجمه للأدباء[٢]:

«هو علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب، أبو الحسن، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كَتَب مثله ولا قاربه، وإن كان ابن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين، وله فضيلة السبق، لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة. والكل معترفون له بالتفرّد وعلى منواله ينسجون، وليس فيهم من يلحق شأوه، ولا يدَّعي ذلك.

يقال له ابن الستري لأن أباه كان بوّابًا، والبواب ملازم لستر الباب لهذا نسب إليه. أخذ فنّ الخط عن شيخه محمد بن أسد الكاتب المقرئ ببغداد»[٢].

بلغني - كما يقول ياقوت - أنه كان في أول أمره مُزوِّقًا يصوّر الدُّور ثم صوّر

(١) ولمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع الرجوع إلى القلقشندي، صبح ٣: ١- ٢٢٢.

وإلى مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع فهو عدد مخصص عن «الخط العربي» وبخاصة الرصد الذي أعده الأستاذ كوركيس عوّاد في ذلك العدد بعنوان: «الخط العربي في آثار الدارسين قديماً وحديثًا» الصفحات ٣٧٧-٤٠٢.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء ٥: ١٩٩٦-٢٠٠٣م؛ وابن خلكان، وفيات ٣: ٣٤٢-٣٤٤.

(٣) يُنظر عن شيخه: الخطيب، تاريخ ٢: ٨٣، والزبيدي.

الكتب ثم تَعَانَى الكتابة ففاق فيها المتقدمين، وأعجز المتأخرين، وكان يَعِظُ بجامع المنصور، وفي الجملة: لم يكن له في عصره ذاك النَّفاق الذي له بعد وفاته!

مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل.

وحدّث الصابئ في كتاب «المفاوضة» فقال: (حدثني أبو الحسن المعروف بابن البواب الكاتب قال: كنتُ أتصرّف في خزانة الكتب لبهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز على اختياري وأراعيها له، وأمرها مردود إليّ، فرأيت يومًا في جملة أجزاءٍ منبوذةٍ جزءًا مجلّدًا قدَّ السكري، ففتحته وإذا هو جزء من ثلاثين جزءًا من القرآن بخط أبي علي ابن مقلة فأعجبني وأفْرَدته وجعلت وَكدِي التفتيشَ عن مثله، فلم أزل أظفر بجزء بعد جزء مختلط في جملة الكتب إلى أن اجتمع تسعة وعشرين جزءًا، وبقي جزءٌ استغرقت تفتيش الخزانة في مدة طويلة فلم أظفر به، فعلمت أن المصحف ناقصٌ فأفردته، ودخلت إلى بهاء الدولة وقلت: يامولانا، ها هنا رجل يسأل حاجة قريبة لا كلفة فيها، وهي مخاطبة أبي علي الموفق الوزير على معونة في منازعة بينه وبين خصم له ومعه هدية ظريفة تصلح لمولانا.

قال: أي شيءٍ هي؟

قلتُ: مصحف بخط أبي علي ابن مقلة.

قال: هاته وأنا أتقدم بما يريد. فأحضرت الأجزاء، فأخذ منها واحدًا وقال: أذكرُ، وكان في الخزانة مايشبه هذا، وقد ذهب عني.

قلت: هذا مصحفكَ ، وقصصت عليه القصة في طلبتي له حتى جمعته، وقلتُ: هكذا يطرح مصحف بخط أبي علي إلا أنه ينقص جزءًا.

فقال لي: **فتمِّمه لي.**

قلتُ: السمعَ والطاعةَ، ولكن على شريطة أنك إذا أبصرت الجزء الناقص منها

ولاتعرفه أن تعطيني خلعة ومئة دينار.

قال: أفعلُ!

وأخذت المصحف من بين يديه وانصرفتُ إلى داري ودخلت الخزانة أقلّب الكاغد العتيق ومايشابه كاغد المصحف، وكان فيها من أنواع الكاغد السَّمرقندي والصِّيني والعتيق كلُّ ظريف عجيب، فأخذتُ من الكاغد ماوافقني، **وكتبتُ الجزءَ وذهّبته وعتّقتُ ذهبَهُ وقلعت جلدًا من جزء من الأجزاء فجلّدته به، وجلدت الذي قلعت منه الجلد وعتّقته**، ونسيَ بهاء الدولة المصحفَ، ومضى على ذلك نحو السنة، فلمّا كان ذات يوم جرى ذكر أبي علي ابن مقلة، فقال لي: ماكتبتَ ذلك؟

قلتُ: بلى.

قال: فأعطنيه.

فأحضرتُ المصحف كاملاً، فلم يزل يقلّبه جزءًا **جزءًا وهو لايقف على الجزء الذي بخطّي**، ثم قال لي: أيّما هو الجزء الذي بخطك؟

قلتُ: **لاتعرفه فيفتر في عينك**، هذا مصحف كامل بخطّ أبي علي بن مقلة ونكتم سرّنا؟

قال: أفعلُ! وتركه في ربعةٍ عند رأسه ولم يعده إلى الخزانة. وأقمتُ مطالباً بالخلعة والدنانير وهو يَمْطلني ويَعِدني، فلما كان يوماً قلتُ: يامولانا، في الخزانة بياضٌ صيني وعتيق مقطوع وصحيح، فتعطيني المقطوع منه كلَّه دون الصحيح بالخلعة والدنانير؟

قال: مُرَّ خُذْهُ، فمضيتُ وأخذتُ جميعَ ماكان فيها من ذلك النوع فكتبت فيه سنين.

وكان ابن البواب يقول شعرًا ليناً منه:

ولو اني أهديتُ ماهو فرضٌ ... للرئيس الأجلِّ من أمثالي

لنظمتُ النجومَ عِقدًا إذا رَصْـ ... ـصَعَ غيري جواهراً بلآلي

ثـم أهـديتُـهَا إليـه وأقـــرَرْ ... تُ بعجزي في القول والأفعالِ
غـير أني رأيـتُ قَـدْرَكَ يعـلـو ... عـن نَظـيرٍ ومشـبهٍ ومثـالِ
فتـفاءلـتُ في الهـديـة بالأَقْـــ ... ـلامِ علماً منـي بصـدقِ الفالِ
فاعتـقِدْها مفـاتِحَ الشرق والغـر ... بِ سريعًا بالسـهل والأجـبالِ
فهـي تستنّ إن جـرينَ عـلى القر ... طـاسِ بين الأرزاق والآجـالِ
فاختـبِرْها مـوقّعـاً برسـوم الـــ ... ـبر والـمكرمـات والإفضـالِ
واحظَ بالمهرجانِ وابلِ جديدَ الـ ... ـــدهر في نعـمةٍ بغـيرِ زوالِ
وابقَ للمـجد صـاعدَ الجـدِّ عـزًّا ... والرئيسَ الأجـلَّ نجـمَ المعالي
في سـرورٍ وغـبطةٍ تـدعُ الحـا ... سـدَ منـها مقـطّع الأوصـالِ
عَضَدَتْها السعودُ واستوطن الإقـ ... ـبال فيـها وسـالَتْها الليـالي
أيها الـمـاجد الكـريم الذي يبـ ... ـدأ بالعـارفاتِ قبـل السـؤالِ
إن آلاءكَ الجـزيـلـةَ عـنـدي ... شَرَعتْ لي طـريقـةً في الـمقالِ
أمَّنَتْـني لديـك مـن هُجْنَةِ الـرَّدْ ... دِ وفـرطِ الإضـجارِ والإملالِ
وحقـوقُ العبـيدِ فَرْضٌ على السا ... دةِ في كـلّ موسِـمٍ للمـعالي
وحيـاةُ الثـناءِ تبـقى عـلى الدهـ ... ـر إذا ما انقضَتْ حياةُ الـمـالِ

وحدث غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ في «كتاب الهفوات» قال: كان في الديوان كاتب يعرف بأبي نصر ابن مسعود، فلقي يوماً أبا الحسن علي ابن هلال البواب، الكاتب ذا الخط المليح في بعض الممرات فسَلّم عليه وقبّل يده، فقال له ابن البواب: اللهَ اللهَ ياسيّدي، ما أنا وهذا؟ فقال: لو قبّلتُ الأرضَ بين يديك لكان قليلاً، قال: ولِمَ ذاك ياسيّدي؟ وما الذي أوجبه واقتضاه؟ قال: لأنّك تفرّدتَ بأشياء ما في بغداد كلها من يشاركك فيها، منها الخط الحسن، وأنه لم أرَ عمري

كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك!! فضحك أبو الحسن منه وجزاه خيراً، وقال له: أسألك أن تكتم هذه الفضيلة عليّ ولا تكرمني لأجلها. قال له: ولِمَ تكتم فضائلَك ومناقبَك؟ فقال له: أنا أسألكَ هذا، فبعد جهد ما أمسك، وكانت لحية ابن البواب طويلة جدًّا.

قال المؤلف: وأما الشعر الذي رثاهُ به المرتضى فهو:

رَديتَ يا ابن هلال والردى عرضٌ ... لم يُحْمَ منهُ على سُخْطٍ له البشرُ
ما ضرَّ فقدك والأيامُ شاهدةٌ ... بأن فضلك فيه الأنجمُ الزهرُ
أغنيتَ في الأرض والأقوام كلّهمُ ... من المحاسن ما لم يُغْنِهِ المطرُ
فللقلوبِ التي أبهَجْتَها حَزَنٌ ... وللعيون التي أقْرَرْتَها سهرُ
وما لعيشٍ إذا ودّعتهُ أرجٌ ... ولا لليلٍ إذا فارقتَهُ سَحَرُ
وما لنا بعد أن أضحَتْ مطالِعُنا ... مسلوبةً منك أوضاحٌ ولا غررُ

مكانته بين الكُتّاب[1]:

لعل أفضلَ من تحدّث عن مكانته هو صاحب الرسالة المنسوبة إذ يقول: «... وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناسَ قد اجتهدوا قبله في إصلاح الكوفيّ، وأقبلوا على ترطيبِ الكتابة للسرّ الخفيّ، وهو حبُّ النفس للرطوبة، لأنها مادة الحياة، وهي لدونة الخطّ وريُّهُ، وألا يُرى من خارج زواياه، وكانت أسباب إتقان هذه الصناعة قد كمّلها الله له بأسْرِها، وأرادَهُ لهذه الرتبة فشدّ لها أسرَهُ وأطلعَهُ على سرّها، فرأى ابنَيْ مقلةَ قد أتقنا قلمي التوقيعات والنسخ، لكن لم يرسُخا ـ رحمهما الله ـ في إتقانهما ذلك الرسخَ، فكمّل معناهما وتَمَّمَهُ، ووجدَ شيخَهُ ابنَ أسد يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكـمَهُ، وحـرّر قلم الذهـب وأتقنَهُ، ووشَّى بُرْدَ الحواشي وزيَّنَهُ، ثم برع في الثُلث

(١) تنظر: «الرسالة المنسوبة» لمجهول، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول، الصفحات ١٢٦، ١٢٧. وتنظر: مقدمة الدكتور المنجد ص ٦.

وهذه الصفحات التي أحالنا إليها تحمل في طياتها مصطلحات الحروف مفردة أو متوسطة أو متطرفة حسب الخط الذي تنتمي إليه، وهذه المصطلحات مكتوبة بخطٍّ دقيق مائل أحيانًا وهرمي أحيانًا أخرى ومكتوبة فوق الحروف أو تحتها، وقراءتها ليست من السهولة بمكان، فكان الأولى أن يحرر الدكتور المنجد هذه الصفحات ويحققها ويسهلها على القارئ، لا أن يحيله على صور المخطوط، وهذا مافعلتُهُ في هذه النشرة الجديدة، فقد أفرغت مصطلحات كل سطر من سطور الصفحات المشار إليها وصورت الصفحات وتحتها تدوين تلك المصطلحات طباعة.

لعل لأستاذنا المنجد أيضًا العذر في صغر حروف تلك المصطلحات في مصورته التي اعتمد عليها.

والصفحات التي أهمل تحقيقها توافق الورقات ٢/ ب – ٨/ ب تقريبًا من صور هذه النشرة.

من هو الطيِّبي؟

لاتسعفنا كتب التراجم –كما بيّنت سابقًا– عنه ولا عن حياته، ولا عن مكانته في عصره شيئًا، وكل مانجده هو إشارة واحدة يتيمة وردت –كما يقول المرحوم الدكتور المنجد– عند السخاوي.

يقول السخاوي[1]: «الطَّيِّبِيُّ: بالتشديد، نسبة لطَيِّبةِ نشا والدماير، من الغربية (بمصر).

{منهم:} محمد بن أحمد بن محمد: الرجلُ الصالحُ.

والمُكتِّبُ محمد بن حسن،

وشقيقه عبدالواحد،

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٢١٣.

وأبو الفتح محمد بن وبواب،

وابن أخيه محمد بن حسن، أحد الطلبة قرأ «مسند أحمد» على البدر السعدي واشتغل عند الأبناسي وغيره».

ونخرج من هذه الإشارة بعدة أمور:

١. أن في الأسرة طلبة علم.

٢. أن ضبط الاسم هو بتشديد الياء الأولى وليس بتسكينها، فالتشديد نسبة إلى طَيِّبَة المصرية، وهو موطن المؤلف ومكان مولده، أمَّا التسكين فيوحي بنسبته إلى طَيْبة أو المدينة المنورة، وهذا ماوقع فيه أستاذنا المنجد إذ شدَّد الطاء وأهمل الياء فأوقع اللبس في نسبته.

يقول ياقوت[1]: الطَّيِّبة، بتشديد الياء: قريتان إحداهما يقال لها الطَّيِّبة ... من السَّمُّوديّة، والأخرى من كورة الأشمونيِّين بالصعيد».

والمؤلف –رحمه الله– قد ضبط اسمه بنفسه مرتين؛ مرة على طرّه المخطوط ومرة في آخره، ضبطًا دقيقًا، وذلك بوضع شدّة فوق الياء الأولى وكسرة تحتها، أما الطاء فقد أهملها ولم يضبطها لسبب منطقي وهو أنها لابد أن تنطق مشددة بعد «أل» الشمسية فلا لزوم لضبطها.

وعلى هذا فاسمه: محمد بن حسن الطَّيِّبي وليس الطَّيْبي.

٣. أن له أخًا اسمه عبدالواحد، ولو لم يكن له شأن وعلاقة بالعلم وطلبِهِ لما استثار السخاويَّ ليورد اسمه، وربما كان له شأن في أحد العلوم البعيدة عن اهتمام السخاويّ، فلذلك أهمل أقل تفصيل عنه.

(١) ياقوت، معجم ٤: ٥٣.

شيوخ الطَّيِّبي:

هم كما ذكرهم في كتابه:

١. زين الدين عبدالرحمن بن الصائغ (ت٨٤٥هـ).

٢. محمد بن كُزَل العيساوي، نائب ثغر دمياط.

٣. وذكر المؤلف ثلاثة شيوخ آخرين لكنه لم يحدد أسماءهم بل قال مانصه: وأخذتُ الخط: (على أربعة من المشائخ غير هذين {السابِقَيْنِ} كلُّهم مضوا إلاَّ واحدًا هو الشيخ ياسين، وقد كُفَّ، وهو:

٤. الشيخ ياسين بن محمد بن مخلوف، توفي بعد سنة ٩٠٨هـ.

إذًا فشيوخه في هذا الفن ستّة: ثلاثة مجهولون وثلاثة معروفون؛ وقد ترجمتُ لاثنين في مكانهما من النص، ولم أهتدِ لثالثهما.

أمّا عن تواريخ ولادته ووفاته فلا ذكر لها فيما بيننا من مصادر، ولكن إذا كان قد تتلمذ على الخطاط ابن الصائغ المتوفَّ سنة ٨٤٥هـ فلا بد أن يكون عندئذٍ شابًّا قد قارب العشرين أو مايزيد عن ذلك فتكون ولادته تقريبًا في حدود عام ٨٢٥هـ ويكون عمره عندما ألف كتابه الوحيد، وقد شارف على الثمانين عامًا.

أمّا وفاته فلا نستطيع تحديدها لكنها قطعًا كانت بعد سنة ٩٠٨هـ، وهو -كما مرّ- تاريخ تأليف الكتاب. رحمه الله رحمة واسعة.

لِمَنْ أَلَّف الطيبي كتابَهُ؟ ولماذا أَلَّفَهُ؟

بدءًا: هذا المخطوط مخطوطٌ خزائني.

يقول الطَّيِّبي على طرَّة مخطوط كتابه إنه أَلَّفهُ «برسم خزانة المقام الشريف مولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قانْصُوه الغوري. عزَّ نصره».

والسلطان قانصوه الغوري أحد سلاطين المماليك المصريين، تولّى السلطنة سنة ٩٠٥هـ، وتوفي سنة ٩٢٢هـ، وألف الطَّيِّبي كتابه ليدخل خزانة ذلك السلطان سنة

٩٠٨هـ أو بعدها. كما يذكر الطَّيِّبي في آخر مخطوطه.

والتأليف لخزائن الخلفاء والسلاطين نهج -كما هو معلوم- ينهجه بعض الخطاطين فيما ينسخون من كتب أو مصاحف لتدخل تلك الخزائن لينالوا عليها العطاء الذي يقدر عادة بقدر مايجوّدونه من خطٍّ وزخرفة وتذهيب وتجليد وغير ذلك.

والسؤال: هل كان ذلك هو هدف الطَّيِّبي من تأليف كتابه عن ابن البواب وتقديمه لخزانة السلطان قَانْصُوه؟

أبدًا.

يقول المرحوم المُنَجِّد: «**ويبدو** أن الطيبي أراد التقرّب بكتابه هذا ليجعله {مُكَتِّبًا} بمدرسته».

وأقول: لا أدري لِمَ يُشكك أستاذنا المرحوم في سبب تأليف الكتاب، وهو من حقَّقَهُ، وهذا التشكيك ظاهرٌ باستخدامه للفعل «**يبدو**»؛ وعنده من البرهان ما يلزمه بالقطع!

قلتُ: إنَّ السبب الحقيقي لتأليفه هو التقرب به للسلطان الغوري لكي يعينه مُكَتِّبًا بالمكتبة الغورية التي أنشأها قانصوه، يقول: «المَمْلُوكُ مُحَمَّدُ بن حَسن {الطَّيِّبي} مؤدِّبُ المماليك بطبقة الرّفرف الكبرى يُقَبِّل الأرض بين يدي الإمام الأعظم ... الملك الأشرف قانْصُوه الغوري -أدامَ الله له العزَّ والتمكينَ- وينهي أن المدرسةَ الكائنةَ بين القصرين المسمى {المسمَّاة؟} بالبرقوقية، وكذلك الأشرفية بالوراقين، والمؤيدة بباب زُويلة بكلٍّ واحدة مُكَتِّبٌ يعلم الناسَ الكتابةَ، وثوابُ ذلك في صحيفة الواقف، والمدرسةُ التي أنشأها مولانا -نصرَهُ الله تعالى- نظيرتُهُمْ وعلى سَمْتِهم، بل قال أصحابُ النظر إنها تزيدُ عليهم نضارةً ...

وسؤال المملوك من الصدقات الشريفة أن يكون مُكَتِّبًا بها ليجد بذلك الإعانة ...

إن شاء وحسبنا الله ونعم الوكيل».

واضحٌ أنه يطلبُ عملاً لا عطاءً!

كل ما في الأمر أنه ضمَّن الغرض من تأليف كتابه في وسطه وليس في أوله تأدُّبًا.

ولكن: هل استجاب السلطان قانْصُوه لطلبه وعيَّنهُ «مُكَتِّبًا» بالمدرسة الغورية؟

أظن ذلك.

وهذا الظن يتوقف على معرفة مدلول مصطلح «مُكَتِّب» فإن كان يستخدم لكل معلم خطوط فلا مدلول له في نص السخاوي على أنه عمل في المدرسة الغورية وتلقيبه الطَّيِّبيَّ بالمُكَتِّب هو من باب استخدام مهنته العامة.

وإن كان لايستخدم إلا لمن يُعَلِّم في إحدى المدارس القائمة في ذلك العهد فهذا يدل على أن الطيِّبي عمل مُكَتِّبًا في مدرسة السلطان قانصوه المسماة بالمدرسة الغورية وأن طلبه قد استجيب وتأليفه الكتاب قد أدَّى غرضه.

وأيًّا كان الأمر فإن أهل هذا الفن الجمالي يحمدون للطَّيِّبي صنيعه، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

قيمة هذا الكتاب:

لن أزيد في تقدير قيمة هذا الكتاب عن ماذكره المرحوم الدكتور المنجد، ولذا أنقله بنصه الذي يعبر تعبيرًا دقيقًا عن المراد، يقول:

«... لقد وجدنا مؤلفه {الطَّيِّبي} قد كتب بخطه الجميل الحروف والأقلام حسب طريقة ابن البواب، وأدركنا مالهذا الكتاب من الشأن والقدر لأنه يوضح لنا مذهب ابن البواب كاملاً، ويقدم أنموذجات لأساليب الخط التي كتبها، فالكثيرون يقرأون أسماء الأقلام من «جليل» و«مُحَقَّق» و«ريحان» و«مرصع» و«فضَّاح» فلا يدرون كيف يكون «الجليل» و«المحقق» أو كيف يكتب «الريحان» و«الفضَّاح» ...

{فالكتاب} أعظم شأنًا في رأينا من كثير مما يُنشر من النصوص القديمة ... عدا عن أنه ينير السبيل أمام دراسة تطوّر الخط، ويدل العلماء على أنواع الخط وأساليبه، ويعلِّم الخطاطين المعاصرين طريقة هذا الفنان العظيم، ويساعد على دراسة ابن البوَّاب نفسه دراسة عميقة صحيحة مستندة إلى فنِّه لا إلى ما قاله الأقدمون عنه[1]».

وبعد: فأسأل الله تعالى حسن الجزاء للمرحوم الدكتور المنجد على إخراج طبعته الأولى للكتاب.

وآمل أن يجد القراء في هذه النشرة الجديدة ما «يبهج العين والنفس».

وأخيرًا لا أجد اللغة التي أشكر بها أستاذنا الفاضل الدكتور جمال الدين سنجار على ماقام به من جهد عظيم في سبيل تصوير هذا المخطوط بالألوان، فله من التقدير والاحترام أجزله.

عملي في التحقيق:

أُشهِد الله –وأنا أعيد تحقيق هذا الكتاب– على اعترافي التام بفضل سبق الدكتور المنجد –رحمه الله – لي في عمله، واستفادتي منه ولكني – فيما أظن – أضفتُ الآتي في هذه النشرة الجديدة:

١. أعدتُ ترقيم المخطوط كما ظهر عليه حسب الورقات لا الصفحات والدكتور المنجد –كما يقول في مقدمته– اعتمد على «صورة مصغرة منه» لا أظن أن أرقام الورقات تظهر عليها، وهي تظهر في نسختي الجديدة المكبّرة بصعوبة شديدة.
٢. ضبطتُ كثيرًا من الكلمات كما في المخطوط، وكان الدكتور قد أهمل ذلك تماما، كما أهمل «الهمز» في أغلب كلمات الكتاب.

(١) مقدمة المنجد ٧.

٣. حققت الورقات التي أهملها الدكتور المنجد وهي الورقات ٢/ ب – ٨/ أ.

٤. صححتُ بعض الهفوات التي وقع فيها؛ ما أشارَ إليه وما لم يُشِرْ.

٥. خرّجتُ ما استطعتُ تخريجه من الأحاديث والأشعار والأعلام، وقد أغفل د.المنجد ذلك كله إلا في الآيات القرآنية وما قلّ في غيرها.

٦. عملتُ أثباتًا للكتاب شملت الآيات والأحاديث والشعر والأعلام والمصادر والمراجع.

٧. أعدتُ إلحاق صورة المخطوط بالألوان وجعلتُ كل وجهٍ منه في صفحة مستقلة لثلاثة أغراض:

أ. أن يخرج الكتاب مطابقًا في ترتيبه كما في أصله المخطوط تمامًا.

ب. حتى يتمكن المطلع عليه من إمتاع العين والنفس بجمال الخط وبهائه إذا خرجت الصفحات بحرفٍ أكبر.

ج. حتى يتمكن المطلع عليه من الوصول إلى الأصل، إذ تحت كل وجه رقمه كما ذكر على هامشي المطبوع.

٨. قمتُ بإعادة طباعة الكتاب طباعة جديدة متسلسلة حسب الورقات، ودون تقطيع، كما فعل الدكتور المنجد، وإن كان لعمله وجه.

وبعد:

فأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به؛ إنه القادر على ذلك والمجيب، وهو المستعان.

عبدالعزيز بن ناصر المانع
الرياض
١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م

نص الكتاب

{١/ ب}

قالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «كَلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بِبِسم الله فَهْوَ أَبْتَرُ»[١]

أي: مَقْطُوعُ البَرَكَة.

{٢/ أ}

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

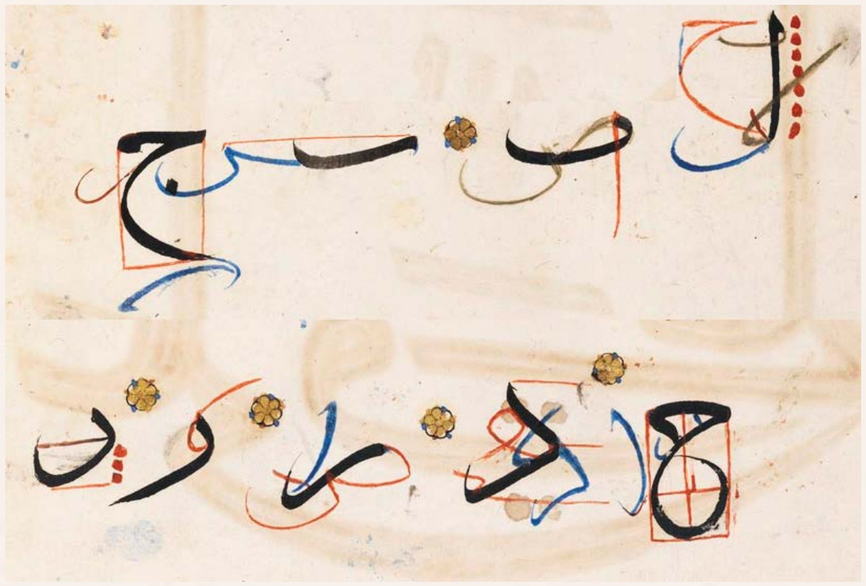
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٢]

(١) الدارقطني، سنن ١: ٥٠٢: «كل أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بحمد الله أقطعُ».
(٢) سورة النمل، الآية ١٩.

{٢/ ب}

{تصاوير الأحرف}

تَصَاويرُ الأَحرُف؛ طريقةُ الأستاذ الكَبيرِ، أستاذِ هذه الصِّناعة وبَرَكَةِ الجَماعةِ عليِّ بن هِلالٍ، سَامَحَهُ ذو الجَلالِ[1]:

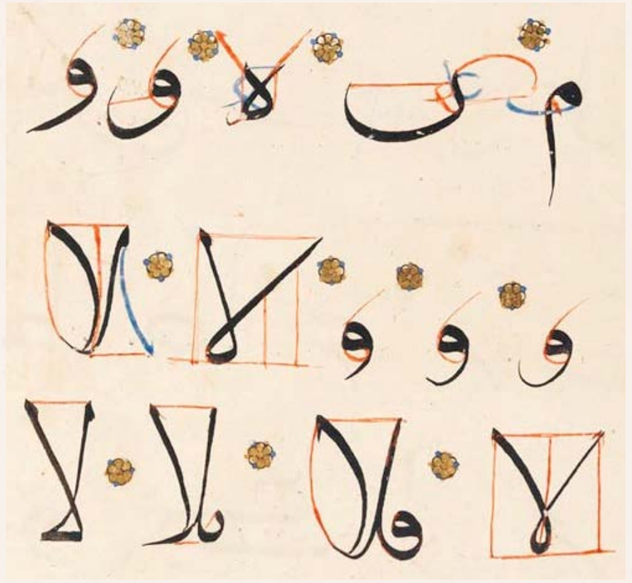


(١) نلاحظ أنه يذكر من الحُروف المتشابهة واحدًا فقط لكنه يكرِّر أنواعه: هنا ذكر الألف ثم الباء بنوعين، ثم أهمل التاء والثاء لأنهما يشبهان الباء، ثم ذكر الجيم مرتين وأهمل الحاء والخاء.

{٣/ أ}[1]



{٣/ ب}



(١) ذكر هنا السين مرة واحدة وأهمل الشين ثم ذكر الصاد مرتين وأهمل الضاد لتشابههما. وهكذا في الحروف المذكورة في ٣/ ب، والسطر الأول من ٤/ أ.

{٤/أ}



{كتابة الحروف ومصطلحاتها في كل شكل[1]:}

- **الألفُ وأنواعُها:**
- **الباء وأنواعها:**

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُطْلَق	مُحرَّف	مُشَعَّر	طالع	مَجْموعَة	موقوفة	مَبْسُوطَة

{مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَجْموعَة مُدْغَمة	مَبْسوطة مُدْغَمة مُبْتَدأة مُرَكَّبة	مُرَكَّبة مُتَوسِّطة مُرَكَّبة مَجْموعَة	مُرَكَّبة موقوفة

(١) هنا سيذكر أنواع الحروف ومسمَّى كل حرف متصلاً ومنفصلاً، ومصطلحاتها في كل حالة، وهذا أغفله الدكتور المنجد في تحقيقه تمامًا وأحال إلى صور المخطوط في آخر الكتاب وهي غير واضحة.

{٤/ب}



- **الجيمُ والخاءُ وأنواعُها:**

{ مصطلحات حروف السطر الأول:}

مركَّبة مَبْسوطة	مُرسَلَة	مُسْبَلة	مَجْموعة	رَتقاء مُرْسَلة	رَتقاء مجموعة

{ مصطلحات حروف السطر الثاني:}

رتقَاء مُرسَلة	رتقاء مُلوَّزة	مُلوَّزة مُشَعَّرة	مُبتدأة مَبسوطة	رَتقاء مُروَّسة	مُتوسِّطة

- **الدَّال وأنواعها:**

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مَجْموعة	مُختلسَة	مُركَّبة	مجموعة	مُركَّبة مُخْتَلسَة	مُركَّبة معطُوفة
مُركَّبة محدودَة مُشَعَّرة	مُركَّبة مُشَعَّرة	مُركَّبة مبسُوطَة			

• **الراء والزاء وأنواعها:**

{٥/ أ}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَجْموعَة	مُقوَّرة	مَبْسوطة	مُدْغمَة	مُركَّبة مُدغمة	مُركَّبة مجموعة	مُركَّبة مَبْسوطة

• **السينُ والشينُ وأنواعُها:**

{مصطلحات حروف السطر الثاني:}

مَجْموعة	مَبْسوطة	مُقوَّرة	مُعَلَّقة مُفردة	مُعلَّقة مُركَّبة مُتوسِّطة

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُعَلَّقة	مُتَوسّطة	مُبْتَدأة	مُبْتَدأة
مُطَرَّفة		مُركَّبة	مُعلَّقة

• **الصادُ والضادُ وأنواعُها.**

{مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَجْموعة	مَبْسوطة	مُفْردة	مُبْتَدأة مُركَّبة

{٥/ ب}



{بقية مصطلحات الصاد:}

مُتوسِّطة مُركَّبة

• **الطاء والظاء وأنواعها:**

{مصطلحات السطر الأول:}

مُرْسَلَة	مَوْقُوفة

{مصطلحات حروف السطر الثاني وأول السطر الثالث:}

مَلْفوفة	مُبْتدأة	مُتوسِّطة	متوسطة
		لِقَائمين	مبسوطة

مُركَّبة موقوفة مركبة

مبسوطة

• العينُ والغينُ وأنواعُها:

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُرْسَلة مُسْبَلة

{ مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَجْموعة	مَخْطوفة	نَعْلية يليها صُعود كامل	مُحَبَّرة بعدها نِصف صُعود	صَادِية يليها ماهو في حكم المَبْسوطة	صَادِية يليها مَبْسوط

{٦/ أ}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

صَادِيَّة مَجموعَة	فكُّ الأسَد: مُحَبَّرة مُرسَلة	فكُّ الأسَد: نَعليّة مركّبَة	فكُّ الأسَد: مركّبَة	لم يسم الخامس

{مصطلحات حروف السطر الثاني:}

مُربَّعة مُسْبَلَة	مُربَّعة مُرْسَلة	مُربَّعة مَجْمُوعة	مُربَّعة مخطُوفة	بَتْراءُ مُرْسَلة	بَتْراءُ مجموعة	مُسَلْسَل

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

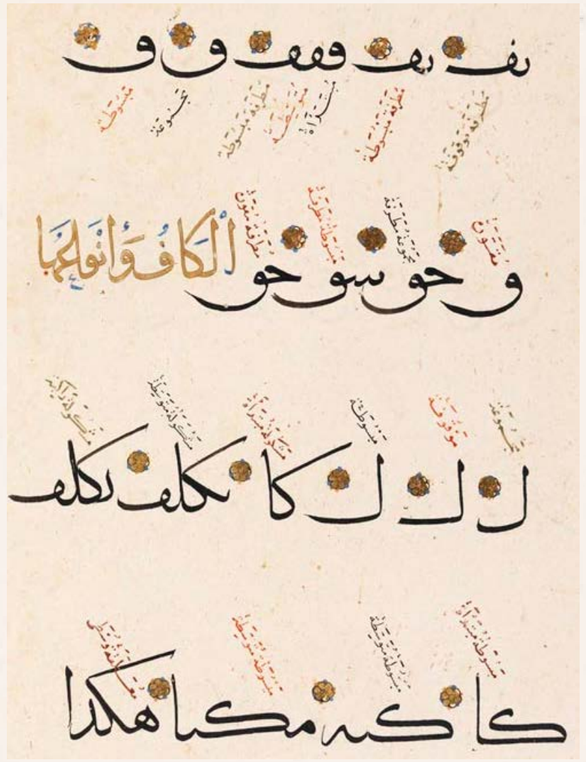
مُسَلْسَلَة	مُربَّعة	مُرْسَلة	مُربَّعة مَطْموسَة

• **الفاءُ والقافُ وأنواعُها:**

{مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَجْمُوعَة	مَوْقُوفة	مَبْسُوطة	مُبْتَدَأةٌ مُتَوسّطة	مُطَرَّفَة مَجْمُوعَة

{٦/ ب}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مُطَرَّفة مَوْقوفة	مُطَرَّفة مَبْسُوطة	مُبتدأة متوسطة مُطَرَّفة مَبْسُوطة	مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة

{ مصطلحات حروف أول السطر الثاني:}

مُقَوَّرة	مَجْمُوعَة مُطَرَّفة	مَبْسُوطة مُطَرَّفة	مُطَرَّفة مُقَوَّرة

• **الكافُ وأنواعُها:**

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مَجْمُوعَة	مَوْقُوفة	مَبْسُوطة	مَشْكُولَة مُبْتَدأة	مَشْكُولَة مُتَوَسِّطة	مَشْكُولَة راكِبة

{ مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَبْسُوطة مُبْتَدأة	مَبْسُوطة مُتَوسِّطة	مَبْسُوطة مُتَوسِّطة	مُعَلَّقة وُسْطَى

{٧/ أ}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَشْكُولَة	مَوْقوفة	مَشْكُولَة
مُطَرَّفة	مَشْكُولَة	مُطرِّفة
مَجْمُوعَة	مُرَكَّبة	مَبْسُوطة

• **اللام وأنواعها:**

مَذْهَب ابن البوَّاب	مَذْهَب ياقوت	مَذْهَب ابن العَفِيف
	قاف	يا

{ مصطلحات حروف أول السطر الثاني:}

مُطَرَّفة مَجْمُوعَة

• **الميمُ وأنْواعُها:**

{ مصطلحات حروف بقية السطر الثاني:}

مُدْغَمة	مُخَفَّفَة	مَخْطُوفة	مُدْغَمة	مُرْسَلة
		مُشَعَّرة	مُسْبَلة	مُدْغَمَة

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُدْغَمة	مُبْتَدأة	وُسْطَى	وُسْطَى	وُسْطَى	وُسْطَى	مَقْلُوبَة	مُلَوَّزَة
مُخْتالة		مَقْلُوبة	مُدْغَمة	مُحَقَّقَة	مُلَوَّزَة	مُسْبَلة	مَجْمُوعَة

{ مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مُدْغَمة	مَلْفُوفة	مُبْتَدأة	مُبْتَدأة	مَقْلُوبَة	مَقْلُوبَة	مَقْلُوبَة	مَقْلُوبَة
مُرْسَلة	مُدْغَمة	مُلَوَّزَة	مُحَقَّقَة	مَجْمُوعَة	مُسْبَلة	مَخْطُوفة	مُشَعَّرة

• **النونُ وأنواعُها:**

{٧/ ب}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَجْمُوعَة	مُدْغَمة	مُخْتَلسَة	مُتَوسِّطة	مُطَرَّفة	مُركَّبة	مُركَّبة
				مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة	مُقَوَّرة
						مُدْغَمة

{ مصطلحات حروف أول السطر الثاني:}

مُركَّبة مُخْتَلسَة

• **الهاءُ وأنواعُها:**

{مصطلحات حروف بقية السطر الثاني}

مُقَسْطلة	مُربَّعة	مُعَرَّاة	مَشْقُوقٌ مُلَوَّز	وَجْهُ الهِرّ

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُدْغَمة	مُخْتَلسَة	مَلْفُوفَة	مَزْدُوفَة	مَشْقُوقة طُولاً	مَشْقُوقة عَرْضًا

{ مصطلحات حروف أول السطر الرابع:}

مُحْدَوْدَبَة	مَخْطُوفة
مَجْمُوعَة	

• **الواو وأنواعها:**

{ مصطلحات حروف بقية السطر الرابع:}

مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة	مُقَوَّرة مُشَعَّرة	بَتْراء

{٨/ أ}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَرْشُوقَة | مُرْسَلة | مُحَقَّقة | مُسْبَلة | وَرَّاقِيَّة

{ مصطلحات حروف السطر الثاني:}

مُحَقَّقة

مَوْقُوفَة

- **الياءُ وأنواعُها:**

{ مصطلحات حروف بقية السطر الثاني:}

مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة	رَاجِعَة	مُطَرَّفة مُرَكَّبة مَجْمُوعَة

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُرَكَّبة وُسْطَى | مُرَكَّبة مَبْسُوطة | مُقَوَّرة مُطَرَّفة مُرَكَّبة | مُرَكَّبة رَاجِعَة | مُرَكَّبة مُقَوَّرة

كمُلَتْ أنواعُ الحروف

فإنْ كُـنتَ تُعْـنَى بالكِـتَابَةِ فاجتَـهِدْ وقِـسْ ماذكَـرْنَاهُ لتَفْـهَمَ ما أَعْـنِي

{٨/ ب}

فـإنْ تَنْتَـفِعْ فـاشْـكُرْ إلهَـكَ وادْعُ لي عـسَى الله أن يَعْـفُو بِغُـفْرانِهِ عَنِّي

{مقدمة الكتاب}

هذه المقدّمةُ نذكُرُ فيها أركانَ الكِتَابَةِ طريقةُ ابنِ البَوّابِ رحمَهُ الله

الحمْدُ لله الذي أنشأ المَخْلوقاتِ على غَيْرِ مِثَال، وأبدَعَ ماصنَعَ فهو الكبيرُ المُتَعال، فَضَّلَ الإنسانَ على سَائرِ المخلوقاتِ، وزيَّنَهُ بالعَقْلِ وحُسْنِ الاسْتدلاَل، وأنطَقَهُ بالحِكمَةِ، وأتمَّ عليه النِّعْمَةَ، أَحْمَدُهُ إذْ هَدَانَا من الضَّلال، وأشْكُرُهُ على ما أَوْلانا من النَّوال.

وأَشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لاشَريكَ له؛ إلهٌ جلَّ عن الأشباه والأمثال، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ الذي بيَّنَ الحرام والحلال. وأنزَلَ عليه: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[1] وَأَنْفَذَ بالأقلام ما لا تُنْفِذُهُ السِّهَامُ، ولا {٩/ أ} / السُّمْرُ العَوَال. وشَرَّفَ أهلَ هذه الصِّناعة على كُلِّ قَيْل مِفْضَال.

أمَّا بعدُ، فإنَّ صناعةَ الكتابة من أَشْرفِ العُلومِ والصَّنائع، وأربح المآثر والبضائع، إذْ بِهَا تُقيّدُ العلومُ، ويُعادُ ما اضمَحَلَّ من الرُّسُوم، وجاءَ النَّصُّ عليهَا في الكِتَابِ المَجيد: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[2]، رُوِيَ عن النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ- أنه قالَ: «من كَتَبَ بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم فَحَسَّنَهُ أحسَنَ اللهُ تعالى إليه»[3].

وأوَّلُ من وَضَعَ الكُتبَ كلَّها آدمُ -عليه السَّلام- قبل موتِهِ بثلاثِ مئةِ سنةٍ؛ كتَبَها في طينٍ وطبخَهُ[4].

وقيلَ: أُخْنُوخُ وهو إدريسُ.

وقيلَ غيرُ ذلكَ.

وأمَّا فَضْلُ الخَطِّ فقَدْ جاءَ في التَّفسيرِ في قَولِهِ تعالَى: ﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾[5]:

(١) سورة العلق، الآيات ٣-٥.

(٢) البقرة، الآية ٢٨٢.

(٣) ينظر: الألباني، السلسلة الضعيفة ١: ٤٣٨ «من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) فجوده تعظيما لله ، غفر له»

(٤) ينظر: الصولي، أدب الكتّاب ٢٨؛ ابن فارس، الصاحبي ١٥.

(٥) فاطر، الآية ١.

قيلَ: الصوتُ الحَسنُ. وقيل: الخط[1].

وعن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾[2] قال: الخط[3].

ولَمَّا كانت الكتابةُ شريفةً كان حسنُ الخط فيها فضيلةً. وقال المأمون:/ لو فاخَرَتنا الملوكُ {٩/ ب} الأعاجمُ بأمثالِها لفاخَرْناها بما لنا من أنواعِ الخَطِّ لِشَرفه. فإنَّهُ يُقرأ بكل مكان، ويُترجَم بكل لِسَان، ويُوجَدُ مع كل زمان[4]، ولذلك قال بعضهم: إنَّه أفْضَلُ من لَفظِ اللسانِ، لأنَّ لَفْظَ اللسان لا يُجَاوِزُ الآذان، ولايعمُرُ الناسُ إلا بالبيان، إذِ اللِّسانُ الغائبُ والقلمُ الحاضرُ، فلذلك وصفه الله -عز وجل- في المكان الرَّفيع، ونوَّرَهُ بذكرِهِ، في المنصبِ الشَّريف، فقال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[5] فأقسَمَ بالقلم، كما أقسَمَ بما يُخَطُّ به، مع أنَّ اللسانَ لا يَتعاطَى شَأوَهُ، ولا يُشَق غُباره، ولا يَجْري في حَلْبَتِهِ، ولا يُتكلَّفُ بُعْدَ غايته، ولأنَّهُ يُؤدِّي ما في النفوس إلى الحاضر والغائب، واللفظُ للحاضر فقط.

وقال بعضهم: حُسْنُ الخطِّ أحَدُ اللِّسانين[6]، كما يقال: قلةُ العيال أحد اليسارين[7]، واليأسُ أحدُ الرَّاحتين، والبِشْرُ أحدُ النُّجْحين.

وقال بعض العلماء:

/ الخطُّ كالرُّوح في الجَسَدِ، فإذا كان الإنسانُ جميلاً ولا سِيَّما، إذا كان جَميلَ الرَّأي، حَسَنَ {١٠/ أ} الهيئةِ، كان في العُيون أعظمَ، وفي النفوس أكبرَ وأفخَمَ، وإذا كان على ضِدِّ ذلك سَئِمتْهُ النُّفوسُ، ومَقتَتْهُ الصُّدورُ. فكذلك الخَطُّ إذا كان حَسَنَ الرَّصفِ، مَليحَ الوَصفِ

(١) الشوكاني، فتح القدير ٤: ٤٤٦.

(٢) الأحقاف، الآية ٤.

(٣) الطبري،تفسيره ؛ القرطبي، تفسيره

(٤) الزبيدي، حكمة الإشراق ٣٣.

(٥) القلم، الآية ١.

(٦) المارودي، أدب الدنيا والدين ٦٨: «حسن الخط أحد الفصاحتين».

(٧) الغزالي، إحياء ٢: ٢٤ : «قلة العيال أحد اليسارين».

مُنفتحَ العُيونِ، أمْلَسَ المتُونِ، كثيرَ الائْتلافِ، قَليلَ الاختلافِ، هَشَّتْ إليه النفوسُ واشْتَهتهُ الأرواحُ، حتى إنَّ الإنسانَ ليَقْرؤهُ وإن كان فيه كَلامٌ دنيٌّ، أي: رَديءٌ. مُسْتَزيدًا منه ولو كَثُرَ، مِن غَيرِ سَأَمٍ يَلْحقُهُ ولا ضَجَرٍ، وإنْ كانَ قَبيحًا مَجَّتْهُ الأَفْهامُ، ولَفظَتْه العُيونُ والأَفكارُ، وسَئِمَهُ قارئُهُ، وكَرِهَ مَعانيهِ، وإن كان فيه مِنْ الحِكمة عَجائِبُهَا، ومن الألفاظ غرائِبُهَا[1].

ووصَفَ أحمدُ بن إسماعيلَ خطًّا حَسَنًا، فقالَ: لو كان نَباتًا لكانَ زَهرًا، ولو كان مَعدِنًا لكان تِبْرًا، أو مَذاقا لكان حُلْوًا، أو شَرابًا لكان صَفْوًا[2].

وأمَّا القلمُ فهو أفْضَلُ آلاتِ الكتابةِ.

{١٠/ ب} وقِيلَ: هو أوَّلُ مَنْ خَلَقَ اللهُ تعالَى وأمرَ، وبَدَأَ بذِكرِهِ / في الكِتاب العَظيمِ فقال تعالَى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[3] فأبَانَ تعالَى أنَّ الكتابةَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّنائعِ.

وقِيلَ: إنما سُمِّيَ قلمًا لأنه قُلِمَ، أي: قُطِعَ منه قُلامةُ الظُّفُر الذي تُقطَع منه.

وقيلَ: اشتقاقُهُ من القُلامةِ، وهو شَجرٌ رِخْوٌ، فلمَّا ضَارَعَهُ في الضَّعفِ سُمِّي به.

وقيل لايُسَمَّى قلمًا حتى يُبْرَى، وإلاَّ فهو قَصَبَةٌ.

ولايقال للرُّمْحِ رُمْحٌ إلاَّ وعليه سِنانٌ، وإلاَّ فهو قناةٌ[4].

ولا يقال مائدةٌ إلا وعليها طَعامٌ، وإلاَّ فهي خِوانٌ.

ولا يُقال كأسٌ إلا إذا كان فيه شَرابٌ، وإلا فهو زُجاجةٌ.

وقال بعضُ مُلوكِ اليُونان: أمرُ الدُّنيا والدِّين دائرٌ بين شَيئين: سَيفٌ وقَلَمٌ، والسيفُ تحتَ القَلَمِ[5]!

(١) إلى هنا عند القلقشندي، صبح ٣: ٢٤-٢٥ مع اختلاف يسير.

(٢) الصولي، أدب الكتّاب ٤٥.

(٣) القلم، الآية ١.

(٤) إلى هنا عند القلقشندي، صبح ٢: ٤٤٠.

(٥) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٧

وقال أبو الفَتْح البُسْتي -رحمه الله-[1]: {الطويل}

إذا أقسَمَ الأبطالُ يَوْماً بسَيفِهم ... وعدُّوهُ مما يُكْسِبُ المَجْدَ والكَرَمْ

كَفَى قَلَمُ الكُتَّابِ عِزًّا ورِفْعَةً ... مَدَى الدَّهر أنَّ الله أقْسَمَ بالقَلَمْ

وقالَ الإسْكَندر[2]: ما أقَرَّتْهُ الأقلامُ لم تطمَعْ في دُروسِهِ الأيامُ.

وقيلَ: القلمُ لِسَانُ البَصر[3]، وَمَطِيَّةُ الفِكَر، وبالقَلمِ تُزَفُّ / بناتُ النُّقول إلى خُدورِ {١١/ أ} الكُتبِ.

وقال العَتَّابي[4]: ببُكاءِ الأقلامِ تَضْحَكُ الصُّحف! [5]

وقال ابن حَمَّاد: القَلَمُ للكَاتبِ كالسَّيف للشُّجاع[6].

وقال الضَّحَّاك بن عَجْلان: يا من تَعاطَى الكتابة: اجْمَعْ قَلْبَكَ عند ضَربِكَ بالقلم، فإنما هو عَقلُكَ تُظهِرُه[7].

والقلمُ من أجناسِ الأقلامِ كاللَّحنِ من أجناسِ الألحانِ[8].

وأمَّا القلمُ فيُخْتَارُ من الأنابيبِ أقومُها عُقَدًا، وأكثفُها لَحْمًا، وأدقُّها قِشْرًا، وأعدَلُها

(١) ديوانه ٢٩٨-٢٩٩. وهو علي بن محمد بن الحسين البستي من مدينة بست بأفغانستان (ت ٣٦٠هـ-٤٠٠هـ تقريبًا) شاعر ناثر عاش في القرن الرابع الهجري في بلاط الدولة الغزنوية وتوفي في بخارى منفيًّا. تُنظر مقدمة ديوانه ففيها سيرة مفصلة ومصادر أكثر عنه وعن شعره.

(٢) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٧: «ثمامة بن أشرس: ما أثرته الأقلام لم تطمع في دروسه الأيام».

(٣) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٦.

(٤) كلثوم بن عمرو التغلبي الشاعر الناثر المؤلف العباسي، تأثر في شعره بالنابغة الذبياني وفي نثره بابن المقفع وألف خمسة كتب:في المنطق،والآداب،وفنون الحكم،والخيل،والألفاظ. تصوّف واتُّهِم بالزندقة وطورد، توفي سنة ٢٢٠هـ. ينظر عنه: ابن قتيبة ٧٤٠؛ المرزباني ٢٤٤؛ياقوت ٥: ٢٢٤٣؛ وينظر عنه دراسة الدكتور النجار: العتابي، أديب تغلب في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٥م.

(٥) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٧.

(٦) القلقشندي، صبح ٢: ٤٤٦.

(٧) الزبيدي، حكمة الإشراق ٤٣.

(٨) القلقشندي، صبح ٢: ٤٤٦.

استِواءً[1]، ويُختار منها ما لا يكونُ شَديدَ الصَّلابة، ولا رِخوًا في الغَاية، بل يَكون بينهُما، ولا يكون مُعْوَجًّا، ولا مَفْتولاً، والاختيارُ في الغِلَظِ والدِّقةِ على حَسَبِ الخطِّ؛ فإن كَتَبَ رَفيعًا فبالقَلم الدَّقيق، وإن كان جافيًا فبالقَلم الغَليظِ.

ولأجلِ ذلك قال بعض الأُستاذِينَ في هذه الصِّناعة: لا تظلِمُوا الأقلامَ.

قيلَ: وما ظُلمها؟

قال: أن تكتُبَ بالقلم الدقيق الخطَّ الغليظَ وعَكْسُهُ.

{١١/ ب} وقال السَّرَمْرِيُّ: لكل قَلَم عندهم خطٌّ / غَلُظَ أو دَقَّ.

وأمَّا السِّكِّينُ فقال بعضُهم: يُختار من السَّكاكين ما رقَّت حَديدتهُ، ولَطُفتْ صَنعتُهُ، ولم تكُنْ ثَخينة الوَسط في القَدْر، فإنها إذا خَرجَتْ عن حدِّ السَّكاكين وغلُظَتْ عَوَّجَتِ الشَّقَّ وأمالَتْهُ إلى ضُروبٍ كلها مُفسِدةٌ؛ منها أن تَغلُظَ السِّنُ الأيمنُ دونَ الأيسرِ وبالعكس. وإذا صارَ كذلك قلَّ حملُهُ للمِداد، واستَصْعَبَ جَريُهُ في الكتاب. ولذا قال بعضهم: {الوافر}

إذا مَا الشِّقُّ مالَ فصار سِنُّ الْـ ... ـيمينِ أدقَّ من سِنِّ اليَسارِ

رأيْتَ هناكَ للقَلَم انبعاثًا ... بَطِيئًا في العِثَارِ وفي النِّفَارِ

وإنْ دَقَّ اليَسارُ فذاكَ أيضاً ... دَمَارٌ قدْ أضِيفَ إلى دَمَارِ

أشَدُّ بَلِيَّةٍ من ذاكَ هذا ... وأولَى بالعِثَارِ وبالنِّفَارِ

{١٢/ أ} / وأمَّا بَرْيُ القَلم فأركانُهُ أربعةٌ: فَتْحٌ، ونَحْتٌ، وشَقٌّ، وقَطٌّ.

فالفَتْحةُ تكون في القَلم الصُّلبِ أكثرَ تقعيرًا، وفي الرِّخوِ أقلَّ، وفي المُعْتَدِلِ بينهُما.

وأمَّا النَّحْتُ[2] فنَحْتُ حَواشِيهِ ونَحْتُ بَطنِه.

(١) عند: القلقشندي، صبح ٢: ٤٤١ « قال إبراهيم بن محمد الشيباني: ينبغي للكاتب أن يتخيّر من أنابيب القصب أقلّه عقدا، وأكثفه لحما، وأصلبه قشرا، وأعدله استواء»

(٢) عند: القلقشندي، صبح ٢: ٤٨٩. بتفصيل أكثر.

فأمَّا نَحْتُ حَواشيه بأن يكونَ متساويًا من جِهَتَي الشَّق معًا، ولا يُمال على أحد الجِهتين فتضعُفُ.

وأمَّا نَحْتُ بَطنِه فيَختلفُ أيضًا بحَسَبِ اختلافِ الأقلامِ في صَلابةِ الشَّحمة ورخاوتها، فإن كان القلمُ صُلْبَ الشَّحمةِ فيَنبغي أن يُؤخذَ من شَحمته بقدرِ الحاجة، وتكون بُراءَتُهُ أطولَ البُراءَاتِ لأنه مُختصٌّ بتوفير الشَّحمةِ وطُولِ البُرَاءة.

وأمَّا إذا كان رِخْوَ الشَّحمة فتُستأصَلُ شَحمتهُ حتى تَنتهي إلى الصُّلب من الشَّحمةِ لأنك إذا كَتبتَ بشحمةٍ رِخوةٍ تَشَظَّى الخَطُّ ولم يَصْفُ جَريانه، لأنه مُختصٌّ بِصُلبِ الشَّحمة الرِّخوة وقِصَرِ البِراءة[1].

قالَ ابنُ الوَحِيد[2] -رحمه الله-: {الطويل}

تُقَصِّرُهَا إن خِفْتَ ضَعْفَ يَراعِهَا ... فإنْ يَكُ صُلْبًا كنتَ في الطُّولِ ذَا أَمْنِ

/ وأمَّا معتدلُ الشَّحمة، أي ما ليسَ صُلْبًا ولا رِخْوًا فيكون بينهما، أي: ليسَ طويلَ البُراءةِ ولا قَصيرَها. {١٢/ ب}

وأمَّا الشَّق فيختلفُ باخْتلافِ الأقلامِ صَلابةً ورَخاوةً. فإن كان صُلبًا فيُشَقُّ إلى آخر الفَتحة، وربما زادَ الشَّقُّ على الفَتحة لزيادة صَلابةٍ.

وأمَّا الرِّخو فيكون الشَّقُّ إلى مقدارِ نِصْفِ الشَّحمة.

وأمَّا المعتدلُ فبينهما، ويكون جانباهُ مُسيَّفين؛ أي محدَّدين، وذلك أن تأخذَ من جانِبَيْ شَحْمة القَلم حتى يَصِلَ إلى القِشْرِ. وتكونُ الشحمةُ مُسَنَّمةً ليَحسُنَ جَريُ المِدادِ عليه،

(١) توجد حاشية في وسط هامش الورقة الأيسر هذا نصها: «قال في الصحاح: البُراءةُ: النُّحاتة، ومابَريتَ من العود، وبَرَيْتُ القلم بَرْيًا. أساس البلاغة: ادفع بَرَايةَ القلم. وتقول: ماعندي قلم بَرِيٌّ: أي مَبْرِيٌّ».

(٢) شرف الدين، محمد بن شريف الزرعي، ولد في دمشق سنة ٦٤٧هـ، شاعرٌ ناثر،،وتعلّم في بغداد وعاش في مصر. تتلمذ على يدي الخطاط العظيم ياقوت المستعصمي، كان أحد كُتّاب ديوان بيبرس في القرن السابع، توفي سنة ٧١١هـ. وانفرد الطَّيِّبي بذكر أبياته العشرة موزعة حسب مواقع الاستشهاد بها هنا.
ينظر عنه: الكتبي، فوات ٣: ٣٩٠؛ الصفدي، الوافي ٣: ١٥٠؛ ابن حجر، الدرر ٥: ١٩٦؛ ابن تغري بردي، النجوم ٩: ٢٢٠؛ محمد طاهر كردي ٢٣٨؛ هلال ناجي، موسوعة ١٦٣-١٦٩.

ولذا قال ابنُ الوَحِيد:

وسَـنِّمْ لـه شَـحمَ اليَراعِ لِـمَنْعِـهِ من النَّفْشِ كيلاَ يَرجِعَ الرأسُ كالعِهْنِ

واعلَمْ أنّ محلَّ البَري من الجانب الدقيقِ الـمُخَصَّر.

وقال الأستاذ ابن هلال –رحمه الله تعالى وغفر له ولجميع من مضى من الكُتَّاب–:[1]:

{الكامل}

انظُـرْ إلى طَـرفيـهِ فاجعـل بـريَـهُ مـن جـانبِ التَّدقـيقِ والتَّخْـصِـيرِ

{١٣/ أ} / وأمَّا قَطَّةُ القَلم فاعْلَمْ أنَّ أهمَّ آلاتِ الكتابة جَودةُ القُلم وصِحةُ بَريهِ، وأهمُّ ما في ذلك مَعرفةُ كَيفيةِ القَطَّةِ، إذ بها تَظهرُ مَحاسنُ الكتابة إذا كانت صحيحةً، قال الأستاذ الجليل:

{الكامل}

فاصْـرِفْ لِسـانَ القَـطِّ عَـزْمَكَ كُلَّهُ فَـالقَـطُّ فـيـهِ جُمـلَةُ التّـدبـيرِ

لا تَطْـمَـعَنْ في أنْ أبُـوحَ بسِـرِّهِ إني أضُـنُّ بِسِـرِّهِ الـمَسْـتُورِ

لكـنَّ جمـلةَ مـا أقُـولُ بـأنـه مـا بَـيْنَ تَحـريفٍ إلى تَـدْويرِ

{١٣/ ب} إنَّ ابنَ البَوَّابِ –رحمهُ الله تعالَى– لم يَبُحْ بسِرِّ القَطَّةِ بل رَمَزَها / ولم يُبَيِّنها، ولو بيَّنَهَا لكانَ خَيْرًا.

قال ابنُ الوَحِيد: {الطويل}

وقـدرٌ مـن الإسـنادِ في الشّـعْرِ قَطَّهُ بِمَا بَـيْنَ تَحْـريفٍ وتَـدْويرةِ السِّـنِّ

أرادَ بـأن القَـطَّ يَجـري مُنـوَّعـاً على حَسَبِ المَكْتوب كلٌّ على وَزْنِ

وقال ابنُ البَوَّاب –رحمهُ الله– تعالى: لكل قَلَمٍ قطةٌ تخصُّهُ.

وهذا معنى قولِهِ في المنظومة:

.... مـا بـين تحريـفٍ إلى تـدويـرِ

(١) القصيدة كاملة عند: ابن خلدون، تاريخه ١: ٥٣٠، وهي هنا صفحة ٦٦-٦٧.

ولو أنه أرادَ قطَّةً واحدةً بين المحرَّفِ والمُدوَّرِ في جَميع الأقلام لم يكُنْ رَمَزَها. والعَيانُ يشهدُ للتأويل كما بيَّنه. انتهى كلامه.

وأمَّا كَيفيَّةُ القَطِّ إذا أردْتَ أن تَقُطَّ فلا يخلو إمَّا أن يكون القطُّ محرَّفًا أو مُدوَّرًا أو بينهما.

فإنْ كان محرَّفًا فأَمِلِ السِّكينَ إلى يَمينكَ مَيْلاً ظاهرًا.

وإن كان / مُدوَّرًا فلا تُمِلْها لا يمينًا ولا يسارًا. {١٤/ أ}

وإنْ كان بينهما فلا بدَّ من إمالةِ حَدِّ السّكين إلى دَاخلٍ مَيْلاً قليلاً، ليكون القِشْرُ زائدًا على الشَّحم، ولئلاَّ يَخْفَى القلمُ سريعًا، ويَحسُنُ جَرْيُ المِداد عليه.

فافهم ذلك.

وأمَّا قطَّةُ القَلم فقد اختلفَ الكُتَّاب في قطَّة القَلم على مذاهبَ:

فطائفةٌ تقطُّ مُحرَّفًا، وهو اختيارُ ياقوت المُسْتَعصمي ومن وافقه، فيُحْسِنونَ من الأقلام ما يصلُحُ فيه التَّحريفُ، كالمحقَّق والرَّيحان، ويضعُفُ ما يقتَضي عدمَ التَّحريفِ كالرِّقاعِ والتَّوقيعِ. ونَعْني بالتَّحريفِ ما كان ذا سنٍّ مُرتفعٍ من الجهة اليُمنى ارتفاعًا كثيرًا إذا كان القلمُ مكبُوبًا.

وطائفةٌ تَقُطُّ مُدوَّرًا فأجادوا الرِّقاع ونحوَهُ، ولم يُجيدوا المُحقَقَ والرَّيحانَ وما يحتاجُ للتَّحْريف.

وطائفةٌ تقطُّ مُدَوَّرًا في جَميع الأقلامِ فيصِحُّ ما يَقتضي التدويرَ ويفسُدُ ما عداه.

ونَعْني بالمدوَّر ما اسْتَوى سِنَّاهُ.

قال ابنُ الوَحِيد، رحمه الله تعالى[1]:

(١) الكاتب، لمحة المختطف ٧.

ومَنْ كتَبَ ببَراءَةٍ واحدةٍ أجادَ ما يُناسبُه، كالوليِّ[1] -رحمهُ الله تعالى- كان قلمُهُ مُدَوَّرًا فأجادَ ما يناسبُه.

{١٤/ب} وطائفةٌ / تَقُطُّ بين التَّدويرِ والتَّحريفِ في جَميع الأقلام، وهو قَوْلُ الوَزير ابن مُقلة، ونَعْني بما بين التَّدوير والتَّحريفِ وهو ما كان ذا سِنٍّ مُرتفعٍ من الجِهَة اليُمْنَى ارتفاعًا يَسيرًا إذا كان القلمُ مَكبوبًا.

وطائفةٌ بعَكْس ابنِ مُقلة، وهو ما كان ذا سِنٍّ مُرتفعٍ من الجهةِ اليسرى ارتفاعًا قليلاً إذا كان القلمُ مَكبوبًا، وهو غَريبٌ شَاذٌّ.

وطائفةٌ تُعطي كلَّ قَلم ما يناسبُهُ من تَحريفٍ وتَدويرٍ، وبينهما، كأستاذ هذه الصناعة ابن البَوَّاب -رحمه الله تعالى- وكابنِ الوَحيد -رحمه الله تعالى-.

واعْلَمْ أنَّ القطَّ المحرَّفَ يُظهِرُ الفَرْكاتِ في الكتابة؛ والفَرْكةُ رِقَّةُ الزَّاوية، والمُحَرَّف يُرِقُّ المُنْتَصِباتِ كالألفِ ورأسِ اللاَّم، {قال ابن الوحيد -رحمه الله-}: {الطويل}

فإنْ شِئتَ ريحانًا قطَطْتَ مُحَرَّفًا ... ليُظْهِرَ فَرْكٌ في زَواياهُ إذْ تُثْني

يَرِقُّ بهِ ما كانَ كالأسَلِ ارتَوَى ... فيَسْلَمُ في فَسْخِ البَياضِ من الطَّعْنِ

ولو طمَسُوا فيهِ وقَلَّ بياضُهُ ... لأصْبَحَ في الإظلامِ كالغَيمِ ذي المُزْنِ

لأنَّ بهِ إعرابَهُ فكأنَّهُ ... حُروفٌ، فما التَّدويرُ في مثلِهِ يُغني

(١) علي بن زنكي، أبوالحسن،ولي الدين،الرومي الحلبي الدمشقي،تتلمذعلى يدي الخطاط ياقوت المستعصمي.
قال عنه الصفدي في الوافي:»الولي العجمي كتب خيرًا من ابن البواب، ولا يَجْسُر أحدٌ على قول ذلك! وكان يزوِّر على ابن البواب ولكن الفضلاء يعرفون التفريق بين خطيهما لأن ابن البواب لايلحن فيما يكتب، والوليُّ يقع له اللحن!».
قال عنه الزبيدي، حكمة ٨٨: «وممن كَتَبَ على ياقوت الوليُّ العجمي، ووجدتُ في تاريخ السخاوي أن الولي العجمي أخذ عن شُهدَة الكاتبة من غير واسطة ياقوت»
ينظر عنه: الصفدي، الوافي ٢٢: ٢٩٠-٢٩٢؛ القلقشندي، صبح ٣: ١٤؛ ابن حجر، الدرر ٤: ١٦٣؛ السخاوي، الضوء ٤: ١٦١؛ الزبيدي، حكمة ٨٨-٩٠، وفي هوامش المحقق توسّع مفيد؛ الكردي، الخط ٤١٢.

{١٥/أ} / وقال ابنُ البوَّاب -رحمه الله-:

وأمَّا الرّيحانُ فهو بالقياس إلى المُحقَّق كالحَواشي إلى النَّسخ، وكوَضْعِ حُروفِ الرَّيحان على مِثال حُروفِ المحقَّق إلا أنّ فيه دِقّة، ويُضْبَطُ بجُملةِ قلَمِه، ويختصُّ هذان القلمان بأنْ لا تُطمَسَ فيهما مِيمٌ ولا واوٌ ولا عَينٌ ولا قافٌ وأن يكونا منيرين.

وأمَّا المُدوَّرُ فيختصُّ بقلمِ الرِّقاعِ والتَّواقيع، وهما عكسُ المُحقَّق والرَّيحان، وقال ابن الوحيد -رحمه الله-: {الطويل}

ودَوِّرْ إذا شِئْتَ الرِّقاعَ لأنَّهُ ... يَخُصُّ لمنْعِ الشَّكلِ بالجَمْعِ والثَّخْنِ

ووَفِّرْ لهُ شَحْمَ البَراءةِ ساترًا ... به الفَرْكَ كالمدفونِ يُسْتَرُ بالدَّفنِ

فريحانُنَا ضِدُّ الرِّقاعِ وإنَّنا ... نُباعِدُ عنهُ ما إلى ضِدِّهِ نُدْني

انتهى كلامه.

وقيل: إنَّ الفرقَ بين الثُّلث والتَّواقيع صِغَرُ مقادير التَّواقيع ومَحْضُ الرطوبة.

وأمَّا قلم المؤنَّث؛ أي الأشعار، فلكَ أن تكتبَهُ بقَطَّةِ قلم المُحَقَّق، ولك أن تكتُبَهُ بقطَّةِ قلمِ النَّسْخ لأنه مُرَكَّبٌ منهما، وهو اختيارُ بعض الكُتَّاب كابن البُصَيص[1] والشيخ نَصْرٍ -رحمهما الله تعالى-. وعَلَّلَ / قَلَمَ الثُّلث بأن الملابَسَةَ به والمداوَمَةَ عليه مِمَّا يُقَوِّي {١٥/ب} اليد ويُعِينُها على بقيَّة الأقلام.

وعَلَّلَ قَلَمَ المحقَّق بأنه من أحسَن الخُطوط وأصْعَبِها على الكُتَّاب، وقلَّ من يَقْدِرُ على كتابتِهِ بحيثُ لا يمزِجُ شيئًا من حروفه بحروفِ المُؤَنَّث.

(١) عند تحقيق يوسف ذنّون لشرحه الكامل لقصيدة ابن البواب في الخطوط، المذكورة في المقدمة، حاول الوصول إلى ترجمة لهذا الشارح فما وفق إلاّ إلى اسمه الكامل وهو أنه: محمد بن موسى بن علي الشافعي، وأنه عاش في النصف الأول من القرن الثامن الهجري معتمدًا على ذكر له عند مستقيم زاده (ت١٢٠٢هـ) في كتابه: تحفة الخطاطين، إستانبول ١٩٢٨ ص٤٦٢.
وتوجد ترجمة لوالده نجم الدين موسى بن البصيص (ت٧١٦هـ) عند ابن حجر العسقلاني في «الدرر» ٥: ٣٣٠.
يُنظر في ذلك: تحقيق يوسف ذنون «شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب»، الكتاب التذكاري لهلال ناجي: بحوث ونصوص ص٨٢١.

والفَرْقُ بينهما أنّ الواوَ والنونَ والراءَ والياءَ المنفرداتِ إذا كانت في المؤنَّق لم تَخْلُ من قِصَرٍ وعَماقةٍ، والمحقَّقُ بالعَكْس في هذه الأحرف الأربعة. وإذا كانت في الثُّلث كانت أعمَقَ وأقْصَر.

فتبيَّنَ بما ذكرنا أنَّ المُؤَنَّقَ ليس مُرَكَّبًا من الثُّلث والمحقَّق. فمن قامَ في هذه الأمور على الصِّراط، وجانبَ طَرَفَي التفريطِ والإفراطِ، فهو الكاملُ في عِلْم الكتابة، والمشارُ إليه في الأنام بالإصابة.

ولم أعلَمْ أنَّ أحدًا من الكُتَّابِ اتّصفَ بهذا الوصْف في جميع الأقلام بعد الأستاذ الكبير عليِّ بن هلالٍ الشَّهير بابن البَوَّاب، إلا الشيخَ الإمامَ العلاَّمةَ وحيدَ الدَّهرِ وفريدَ العَصْرِ، ذي التلاميذ الفائقةِ، والكتابةِ الرَّائقةِ، من حازَ قصَبَ السَّبق في الميدان، ولم يلحَقْ أحدٌ غبارَهُ ممن تقدَّمهُ ولا من عاصَرَهُ من الأقران، زينَ الدين عبدالرحمن، عُرِفَ بابن الصَّائغ[1] –رحمه الله / تعالى– فإنه نَسَجَهَا على منهاجٍ لم يَنْسِجْ أحدٌ على مِنْوالِهِ، وحرَّرَ أمثلةَ الحُروف فلم يَجِئْ أحدٌ بمثالِهِ، لأنه جَمَعَ محاسِنَ الكُتَّابِ وحرَّرها، وقسَّم بياضاتِها ونوَّرَها، وقسَّم مقاديرَها وناسَبها، فضَبْطُهُ لها أحسَنُ ضَبْطٍ. فإذا نظَرْتَ إلى كتابتِهِ شبَّهْتَها بالزَّهرِ في رياض الجِنان أو بعُقودِ الجواهِرِ في نُحورِ الحِسان، فمن مَشَى على طَريقته عُدَّ من الكُتَّاب الحِسان، ومن مشَى على غيرها فهو جاهلٌ لحَّان، سَاقطٌ عند الكتَبَةِ مُهان، ليس له بينهم قَدْرٌ ولا شانٌ، غايتهُ أنَّ يَدَهُ مَسْقولةٌ لمَّاعةٌ، تُعجِبُ مَنْ لم يَعرِفْ محاسنَ هذه الصِّناعة، كما تكتُبُه أهلُ هذه الصِّناعة الآن مِن إطلاقِ يَدهِم إلى أيِّ جهةٍ ومكانٍ، عارية كِتابَتُهمْ عن التَّحريرِ والأوزان.

{١٦/ أ}

(١) عبدالرحمن بن يوسف الصائغ: الملقب بالزَّين، ولد سنة ٧٧٠هـ بالقاهرة، ونشأ بها وتعلم الخط على شيخه الوُسيمي، وكانت للزَّين طريقة منتزعة من عدة خطوط من أساتذته وشيوخه. فاق –كما يقول السخاوي– أهل زمانه في حسن الخط. عمل مُكَتِّبًا فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى، ونسخ عدة مصاحف وكتبٍ، وقُرِّرَ مُكَتِّبًا في عدة مدارس. توفي سنة ٨٤٥ هـ، عن ثمانين عامًا.

له كتاب تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، وهو مطبوع مرَّ ذكره في المقدمة.

السخاوي، الضوء ٤: ١٦١؛ الزبيدي، حكمة ٩٢، ٩٣؛ الكردي، الخط ٣٨٥، وقال عنه:»يقال إنه هو أول من اخترع إعطاء الشهادة لمن يستحقها وتسمى عند الأتراك الإجازة».

فنحمدُ اللهَ الذي وفقنا لأخذ هذه الصِّناعة من الأُسْتاذِينَ العارفينَ بها كالعلاَّمة الجناب العالي النَّاصريِّ محمد بن كُزَل العِيساوي[1]، نائب ثَغْرِ دمياط؛ كان رفيقَ العلاَّمة الشَّيخ عبدالرحمن، المذكور على العلاَّمةِ الشيخ شَمس الدين الوَسِيميِّ[2]، والعلاَّمة محرِّر هذه الصناعة ووزَّانِها الشيخ جمال الدِّين الهِيتِي[3]، تغمَّدهم الله تعالَى برحمته، / وعلى أربَعةٍ من المشَايخ غيرِ هذين، كلُّهم مضَوا إلا واحدًا وهو الشيخُ ياسين[4] وقد كُفَّ. فنسألُ الله تعالَى، المانَّ بفَضلِه، أن يوفِّقنا لما فيه صَلاحُنا إنه مُجيب الدَّعوات وقاضي الحاجاتِ. والحمدُ لله وحدَهُ.

{١٦/ ب}

(١) لم أعثر على ترجمة له في ما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر العمري الوسيمي المصري الكاتب المجود إمام أهل زمانه في الخط المنسوب.

تخرّج عليه شيوخ الطيبي كما ينص الزَّبيدي بقوله:

«... الوسيمي، وعليه كتب الإمام زين الدين عبدالرحمن بن يوسف القاهري المعروف بـ(ابن الصائغ) شيخ هذا الفن على الإطلاق».

يُنظر عنه: السخاوي، الضوء ١١: ٢٣٣؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي ٢: ٦٠١؛ الزَّبيدي، حكمة ٩٢-٩٣، وهوامش محققه ٩٣، وقال المحقق الفاضل: «أنه شمس الدين لا نور الدين، كذا في جامع محاسن كتابة الكتاب للطيبي، والطيبي أعلم بشيوخه»

قلتُ: لايمكن أن يكون الوسيمي من شيوخ الطيبي، بل من شيوخ شيوخه؛ لأن الوسيمي توفي سنة ٨٠٠هـ، والطيبي ألف كتابه سنة ٩٠٨هـ أي بعد قرن من الزمان فكيف يكون الوسيمي من شيوخه؟

(٣) جمال الدين، عبدالله بن علي بن عبدالله الهيتي (ت٨٩١هـ) شيخ الطيبي كما يذكر أعلاه والقرينة تاريخ وفاته فهي تسبق وفاة الطيبي قليلاً، يقول عنه السخاوي ٥: ٣٤ «عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد جمال الدين الهيتي ثم القاهري الأزهري الشافعي الكاتب. نشأ فحفظ القرآن والتنبيه وأخذ في الفقه عن الشرف السبكي ثم لازم العبادي واعتنى بالكتابة فأخذها عن الزين بن الصائغ والبرهان الفرنوي وغيرهما وتميز فيها وكان مرجعًا في رسمها منفردًا بطرائقها وإن كان فيهم من هو أحسن كتابة منه وصنف في رسموها شيئًا، وكان شيخًا صالحًا نصوحًا في إرشاده خيرا، محتسبًا بتعليمه مؤذناً في جهات. مات في رجب سنة إحدى وتسعين {وثمان مئة} عن نحو خمس وسبعين ودفن في الصحراء بالقرب من تربة الأنصاري». ينظر عنه: السخاوي الضوء: ٥: ٣٤؛ البغدادي، إيضاح ٤: ٣١٥؛ الكردي، الخط ٢٤٠؛ هلال ناجي، موسوعة ٤١١-٤٣٣، وحقق فيها كتابه «العمدة: رسالة في الخط والقلم».

(٤) الشيخ ياسين: الشيخ ياسين بن محمد بن مخلوف الجَلاَلي الحنفي القاهري المُكَتِّب، ولد سنة ٨٣٠ هـ بجَلاَلة في الصعيد، كتب على إبراهيم الغرنوي وفاق في النسخ وبرع فيما عداه، وتصدَّى للتكتيب وممن كتَبَ عليه حينئذٍ الفخري؛ أبو بكر بن ظهيرة، واستقر في التكتيب بالمدرسة الجيعانية الزينية والأشرفية وغيرهما، توسط به الناس لقضاء حوائجهم عنده، وخالقهم بتؤدة وعقل وسكون إلى أن كفَّ بصره.

أحد شيوخ الطِّيبي –كما يذكر أعلاه– ولا بد أنه توفي بعد عام ٩٠٨هـ وهو تاريخ تأليف الكتاب، وكان حينئذٍ حيًّا لكنه مكفوف مقعد. يُنظر عنه: السخاوي، الضوء ١١: ٢١٥.

صلى

قال النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه

بسم الله فهو أبتر أي مقطوع البركة

بسم الله

{١/ب}

على

الحمد لله رب العالمين

{٢/أ}

نصاوير الأحرف طريقة الأستاذ

الكبير أستاذ هذه الصناعة وبركة

الجماعة علي بن هلال سامحه

ذو الجلال



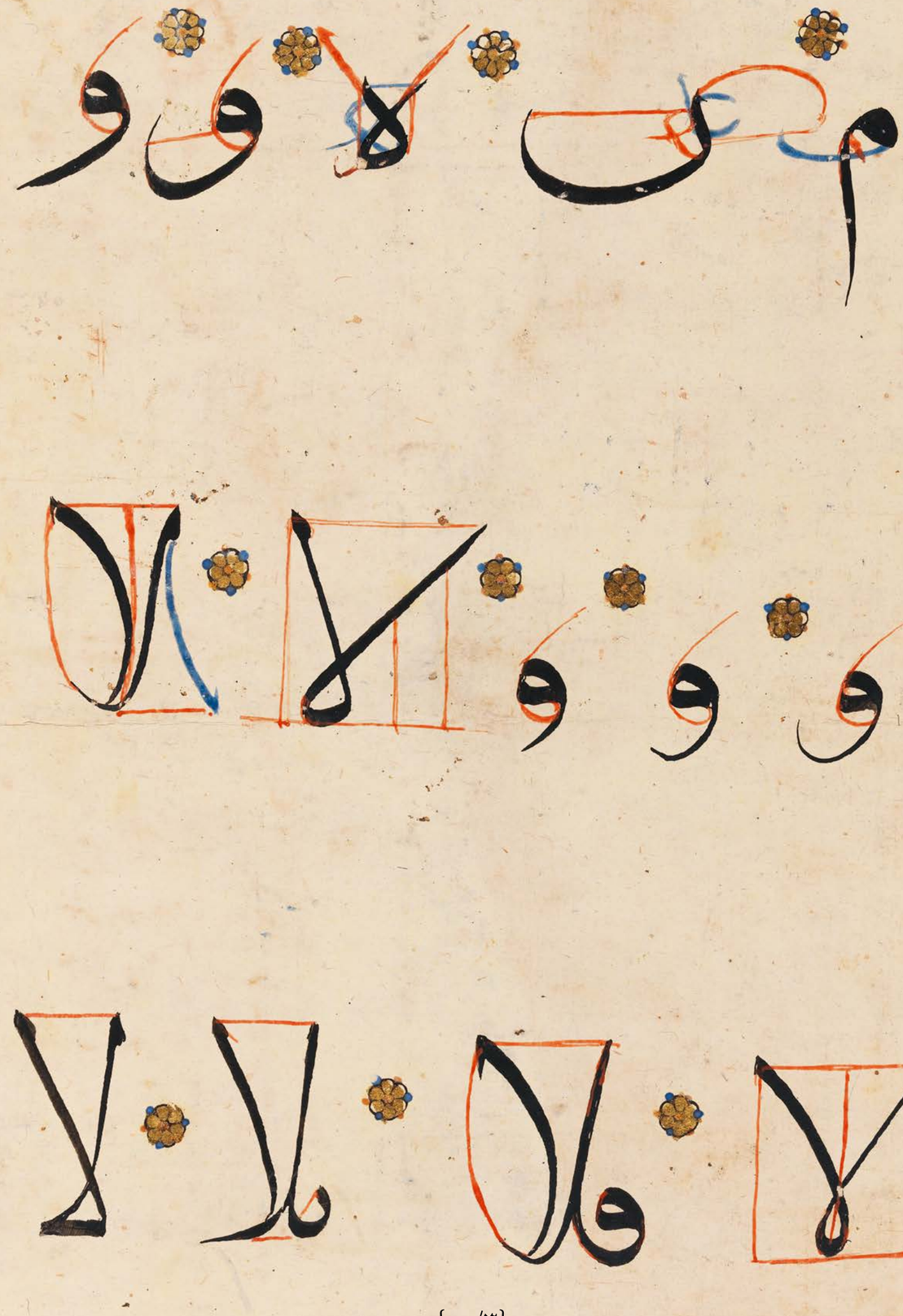


{٢/ب}





{٣/أ}





الجيم وأنواعها

ح ح ح ح ح ح

ح حا حا حا حـ حـ

الدال وأنواعها د د د د د د

ر ر ر ر ر ر

الزاي وأنواعها

س س س س س س

الصاد والضاد وأنواعها

ص ص ص ص ص ص

السين والشين وأنواعهما

ع ع ع ع ع ع

ط ط ط ط ط ط

نصب ألفا والظا وانواعهما ط

ط ظ لا سطا

ع ع عا عه عسعم

نطـ نط ألعين والغين وانواعها ع ع

{٥/ب}

مالح مالح مالغا مالعد مالحد

لع لع لع لع لع لع لع

لع لع لع ألفا والقاف وانواعهما

ف ف ف فه فها ف

{٦/أ}



{٦/ ب}



{٧/ أ}

أَللَّامُ أَلِفُ وَأَنْوَاعُهَا لا لا لا

أَلْيَا وَأَنْوَاعُهَا ى ى ى ى

مَلَكْتَ أَنْوَاعَ الْحُرُوفِ

فَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي بِالْكِتَابَةِ فَاجْتَهِدْ وَقِسْ مَا ذَكَرْنَاهُ

لِتَفْهَمَ مَا أَعْنِي

{٨/ أ}

نَزَّلْتُ مَنْ فَسَّرَ

مَ أَلِفُ هَا وَأَنْوَاعُهَا ه ه ه ه ه

لَهُمْ لَهُمْ هُ هُ هُمَا هُمَا هُمْ

هُ هُ أَلِفُ وَأَنْوَاعُهَا وَ وَ وَ وَ وَ

{٧/ ب}

فَإِنْ تَنْتَفِعْ فَاشْكُرْنِي لَكَ وَادْعُ لِي عَسَى اللَّهُ

أَنْ يَعْفُوَ بِغُفْرَانِهِ عَنِّي

هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ نَذْكُرُ فِيهَا أَرْكَانَ الْكِتَابَةِ

طَرِيقَةُ ابْنِ الْبَوَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَأَ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ۝ وَأَبْدَعَ مَا صَنَعَ فَهُوَ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ ۝ فَضَّلَ الْإِنْسَانَ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ ۝ وَزَيَّنَهُ بِالْعَقْلِ
وَحُسْنِ الِاسْتِدْلَالِ ۝ وَأَنْطَقَهُ بِالْحِكْمَةِ ۝ وَأَتَمَّ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ أَحْمَدُهُ
إِذْ هَدَانَا مِنَ الضَّلَالِ ۝ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنَ النَّوَالِ ۝
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ۝ إِلَهٌ جَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ
وَالْأَمْثَالِ ۝ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي بَيَّنَ الْحَرَامَ
وَالْحَلَالَ ۝ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ وَأَنْفَذَ بِالْأَقْلَامِ ۝ مَا لَا تُنْفِذُهُ السِّهَامُ ۝ وَلَا

السُّمُرُ الْعَوَالِ ۝ وَشَرَّفَ أَهْلَ هَذِهِ الصِّنَاعَةِ عَلَى كُلِّ قَبِيلٍ مَفْضَالٍ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صِنَاعَةَ الْكِتَابَةِ مِنْ أَشْرَفِ
الْعُلُومِ وَالصَّنَائِعِ ۝ وَأَرْبَحِ الْمَآثِرِ وَالْبَضَائِعِ ۝ إِذْ بِهَا تُقَيَّدُ
الْعُلُومُ ۝ وَيُعَادُ مَا اضْمَحَلَّ مِنَ الرُّسُومِ وَجَاءَ النَّصُّ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ
الْمَجِيدِ ۝ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَحَسَّنَهُ أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْكُتُبَ كُلَّهَا
آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ كَتَبَهَا فِي طِينٍ وَطَبَخَهُ
وَقِيلَ أَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ ۝ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَأَمَّا فَضْلُ
الْخَطِّ فَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
قِيلَ الصَّوْتُ الْحَسَنُ ۝ وَقِيلَ الْخَطُّ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ قَالَ الْخَطُّ وَلَمَّا كَانَتِ الْكِتَابَةُ
شَرِيفَةً كَانَ حُسْنُ الْخَطِّ فِيهَا فَضِيلَةً وَقَالَ الْمَأْمُونُ

لَوْ فَاخَرَتْنَا الْمُلُوكُ الْأَعَاجِمُ بِأَمْثَالِهَا ۝ لَفَاخَرْنَاهَا بِمَا لَنَا مِنْ
أَنْوَاعِ الْخَطِّ لِشَرَفِهِ ۝ فَإِنَّهُ يُقْرَأُ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيُتَرْجَمُ بِكُلِّ
لِسَانٍ ۝ وَيُوجَدُ مَعَ كُلِّ زَمَانٍ **وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ**
إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ لَفْظِ اللِّسَانِ ۝ لِأَنَّ لَفْظَ اللِّسَانِ لَا يُجَاوِزُ الْآذَانَ ۝
وَلَا يَعْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِالْبَيَانِ ۝ إِذِ اللِّسَانُ الْغَائِبُ وَالْقَلَمُ الْحَاضِرُ ۝
فَلِذَلِكَ وَصَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَكَانِ
الرَّفِيعِ ۝ وَنَوَّهَ بِذِكْرِهِ فِي الْمَنْصِبِ الشَّرِيفِ **فَقَالَ تَعَالَى**
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ فَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ كَمَا أَقْسَمَ بِمَا يَخُطُّ بِهِ
مَعَ أَنَّ اللِّسَانَ لَا يَتَعَاطَى شَأْوَهُ ۝ وَلَا يَشُقُّ غُبَارَهُ ۝ وَلَا يَجْرِي فِي
حَلْبَتِهِ وَلَا يَتَكَلَّفُ بُعْدَ غَايَتِهِ ۝ وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي مَا فِي النُّفُوسِ إِلَى
الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ ۝ وَاللَّفْظُ لِلْحَاضِرِ فَقَطْ **وَقَالَ بَعْضُهُمْ** حُسْنُ
الْخَطِّ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ ۝ كَمَا يُقَالُ قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ۝
وَالْيَأْسُ أَحَدُ الرَّاحَتَيْنِ ۝ وَالْبِشْرُ أَحَدُ النَّجْحَيْنِ **وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ**

الْخَطُّ كَالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ ۝ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ جَمِيلًا وَلَا سِيَّمَا ۝
إِذَا كَانَ جَمِيلَ الْمَرْأَى حَسَنَ الْهَيْئَةِ كَانَ فِي الْعُيُونِ أَعْظَمَ وَفِي النُّفُوسِ
أَكْبَرَ وَأَفْخَمَ ۝ وَإِذَا كَانَ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ سَئِمَتْهُ النُّفُوسُ ۝ وَمَقَتَتْهُ
الصُّدُورُ ۝ فَكَذَلِكَ الْخَطُّ إِذَا كَانَ حَسَنَ الرَّصْفِ مَلِيحَ الْوَصْفِ ۝ مُنْفَتِحَ
الْعُيُونِ أَمْلَسَ الْمُتُونِ كَثِيرَ الِائْتِلَافِ ۝ قَلِيلَ الِاخْتِلَافِ ۝ هَشَّتْ إِلَيْهِ
النُّفُوسُ وَاشْتَهَتْهُ الْأَرْوَاحُ ۝ حَتَّى إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَقْرَؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ
كَلَامُ مَرْدِنِيٍّ أَيْ رَدِيٍّ مُسْتَزِيدًا مِنْهُ وَلَوْ كَثُرَ مِنْ غَيْرِ سَأَمٍ يَلْحَقُهُ وَلَا ضَجَرٍ
وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا مَجَّتْهُ الْأَفْهَامُ ۝ وَلَفَظَتْهُ الْعُيُونُ وَالْأَفْكَارُ وَسَئِمَهُ قَارِيهِ
وَكَرِهَ مَعَانِيَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ عَجَائِبُهَا وَمِنَ الْأَلْفَاظِ غَرَائِبُهَا
وَوَصَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ خَطًّا حَسَنًا ۝ فَقَالَ لَوْ كَانَ
نَبَاتًا لَكَانَ زَهْرًا وَلَوْ كَانَ مَعْدِنًا لَكَانَ تِبْرًا ۝ أَوْ مُذَاقًا لَكَانَ
حُلْوًا ۝ أَوْ شَرَابًا لَكَانَ صَفْوًا **وَأَمَّا الْقَلَمُ فَهُوَ أَفْضَلُ آلَاتِ**
الْكِتَابَةِ وَقِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى وَأَمَرَ وَبَدَأَ بِذِكْرِهِ

فِي الْكِتَابِ الْعَظِيمِ ۝ فَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝
فَأَبَانَ تَعَالَى أَنَّ الْكِتَابَةَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّنَائِعِ ۝ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ قَلَمًا
لِأَنَّهُ قُلِمَ أَيْ قُطِعَ مِنْهُ قُلَامَةُ الظُّفُرِ الَّذِي تُقْطَعُ مِنْهُ ۝ وَقِيلَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ
الْقُلَامَةِ وَهُوَ شَجَرٌ رِخْوٌ فَلَمَّا ضَارَعَهُ فِي الضَّعْفِ سُمِّيَ بِهِ ۝ وَقِيلَ لَا يُسَمَّى قَلَمًا حَتَّى
يُبْرَا وَإِلَّا فَهُوَ قَصَبَةٌ ۝ وَلَا يُقَالُ لِلرُّمْحِ رُمْحٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ سِنَانٌ ۝ وَإِلَّا فَهُوَ قَنَاةٌ
وَلَا يُقَالُ مَائِدَةٌ إِلَّا وَعَلَيْهَا طَعَامٌ ۝ وَإِلَّا فَهِيَ خِوَانٌ ۝ وَلَا يُقَالُ كَأْسٌ إِلَّا إِذَا
كَانَ فِيهِ شَرَابٌ وَإِلَّا فَهُوَ زُجَاجَةٌ ۝ وَقَالَ بَعْضُ مُلُوكِ الْيُونَانِ أَمْرُ
الدُّنْيَا وَالدِّينِ دَائِرٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ سَيْفٍ وَقَلَمٍ وَالسَّيْفُ تَحْتَ الْقَلَمِ

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِذَا أَسْمَرَ الْأَبْطَالُ يَوْمًا بِسَيْفِهِمْ ۝ وَعَدُّوهُ مِمَّا يَكْسِبُ الْمَجْدَ وَالْكَرَمْ
كَفَى قَلَمُ الْكُتَّابِ عِزًّا وَرِفْعَةً ۝ لَدَى النَّهْرِ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمْ

وَقَالَ الْإِسْكَنْدَرُ مَا أَقَرَّتْهُ الْأَقْلَامُ لَمْ تَطْمَعْ فِي دُرُوسِهِ
الْأَيَّامُ وَقِيلَ الْقَلَمُ لِسَانُ الْبَصَرِ وَمَطِيَّةُ الْفِكْرِ ۝ وَبِالْقَلَمِ تُرَفُّ

بَنَاتُ النَّقُولِ إِلَى خُدُورِ الْكُتُبِ ۝ وَقَالَ الْعَتَّابِيُّ يَبْكَاءُ
الْأَقْلَامِ تَضْحَكُ الصُّحُفُ ۝ وَقَالَ ابْنُ حَمَّادٍ الْقَلَمُ لِلْكَاتِبِ
كَالسَّيْفِ لِلشُّجَاعِ ۝ وَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ عَجْلَانَ يَا مَنْ تَعَاطَى الْكِتَابَةَ
اجْمَعْ قَلْبَكَ عِنْدَ ضَرْبِكَ بِالْقَلَمِ ۝ فَإِنَّمَا هُوَ عَقْلُكَ تُظْهِرُهُ ۝ وَالْقَلَمُ
مِنْ أَجْنَاسِ الْأَقْلَامِ ۝ كَاللِّزِّ مِنْ أَجْنَاسِ الْأَلْحَانِ ۝ وَأَمَّا الْقَلَمُ
فَيُخْتَارُ مِنَ الْأَنَابِيبِ أَقْوَمُهَا عُقَدًا وَأَكْثَفُهَا لَحْمًا وَأَدَقُّهَا قِشْرًا
وَأَعْدَلُهَا اسْتِوَاءً ۝ وَيُخْتَارُ مِنْهَا مَا لَا يَكُونُ شَدِيدَ الصَّلَابَةِ ۝ وَلَا
رِخْوًا فِي الْغَايَةِ بَلْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا ۝ وَلَا يَكُونُ مُعْوَجًّا وَلَا مَفْتُولًا
وَالِاخْتِيَارُ فِي الْغِلَظِ وَالدِّقَّةِ عَلَى حَسَبِ الْخَطِّ ۝ فَإِنْ كَتَبَ رَفِيعًا
فَبِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ ۝ وَإِنْ كَانَ جَافِيًا فَبِالْقَلَمِ الْغَلِيظِ

وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَدِّبِينَ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ لَا تَظْلِمُوا

الْأَقْلَامَ قِيلَ وَمَا ظُلْمُهَا قَالَ أَنْ تَكْتُبَ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ الْخَطَّ
الْغَلِيظَ وَعَكْسَهُ ۝ وَقَالَ السَّمَرْقَنْدِيُّ لِكُلِّ قَلَمٍ عِنْدَهُمْ خَطٌّ

غلظ أو دق ٥ وأما السكين فقال بعضهم
يختار من السكاكين ما رقت حديدته ٥ ولطفت صنعته ٥ ولم
تكن تخينة الوسط في القدر ٥ فإنها إذا خرجت عن حد السكاكين
المتعارفة وغلظت عوجت الشق وأمالته إلى ضروب كلها مفسدة
منها أن تغلظ السن الأيمن دون الأيسر وبالعكس ٥ وإذا صار كذلك
قل حمله للمداد ٥ واستصعب جريه في الكتاب ولذا قال بعضهم

- إذا ما الشق مال فصار سن اليمين أدق
- من سن اليسار
- رأيت هناك للقلم انبعاثا ٥ بطيا
- في العثار وفي النغار
- وإن دق اليسار فذاك أيضا ٥ دمار قد
- أضيف إلى دمار
- أشد بلية من ذاك هذا ٥ وأولى بالعثار
وبالنفار

وأما بري القلم فإن كانه أربعة ٥ فتح ٥ وخت
وشق ٥ وقط ٥ فالفتحة تكون في القلم الصلب أكثر تقعيرا ٥ وفي الرخو
أقل ٥ وفي المعتدل بينهما وأما الخت فتحت حواشيه وخت بطنه
فأما خت حواشيه بأن يكون متساويا من جهة الشق معا ٥ ولا يمال على أحد
الجهتين فتضعف وأما خت بطنه فيختلف أيضا بحسب اختلاف الأقلام
في صلابة الشحمة ورخاوتها فإن كان القلم صلب الشحمة فينبغي أن
يؤخذ من شحمته بقدر الحاجة ٥ وتكون براءته أطول البراءات
لأنه محتص بتوفير الشحمة وطول البراءة وأما إذا كان
رخو الشحمة فتتصاصل شحمته حتى تنتهي إلى الصلب من الشحمة لأنك إذا
كتبت بشحمة رخوة تشطى الخط ولم يصف جريانه لأنه محتص بسلب
الشحمة الرخوة وقصر البراءة قال ابن الوحيدية رحمه الله

- تقصرها إن خفت ضعف مراعها ٥
- إن يك صلبا كنت في الطول ذا أمن

وَأَمَّا مُعْتَدِلُ الشَّحْمَةِ أَيْ مَا لَيْسَ صُلْبًا وَلَا رِخْوًا فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا
أَيْ لَيْسَ طَوِيلَ الْبَرَاةِ وَلَا قَصِيرَهَا وَأَمَّا الشَّقُّ فَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ
الْأَقْلَامِ صَلَابَةً وَرَخَاوَةً فَإِنْ كَانَ صُلْبًا فَيُشَقُّ إِلَى آخِرِ الْفَتْحَةِ
وَرُبَّمَا زَادَ الشَّقُّ عَلَى الْفَتْحَةِ لِزِيَادَةِ صَلَابَةٍ وَأَمَّا الرِّخْوُ فَيَكُونُ
الشَّقُّ إِلَى مِقْدَارِ نِصْفِ الشَّحْمَةِ وَأَمَّا الْمُعْتَدِلُ فَبَيْنَهُمَا وَيَكُونُ جَانِبَاهُ مُسْتَقِيمَيْنِ
أَيْ مُحَدَّدَيْنِ وَذَلِكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ جَانِبَيِ شَحْمَةِ الْقَلَمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْقِشْرِ وَتَكُونَ
الشَّحْمَةُ مُسْتَمِرَّةً لِيَحْسُنَ جَرْيُ الْمِدَادِ عَلَيْهِ وَلِذَا قَالَ ابْنُ الْوَحِيدِ

وَسَنُمْ لَهُ شَحْمَ الْيَرَاعِ لِمَنْعِهِ مِنَ النَّفَشِ

كَيْ لَا يَرْجِعَ الزَّائِرُ كَالْعِهْنِ

وَاعْلَمْ أَنَّ مَحَلَّ الْبَرْيِ مِنَ الْجَانِبِ الدَّقِيقِ الْمُحَصَّرِ وَقَالَ
الْأُسْتَاذُ ابْنُ هِلَالٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَغَفَرَ لَهُ وَلِجَمِيعِ مَنْ مَضَى مِنَ الْكُتَّابِ

أُنْظُرْ إِلَى طَرَفِهِ فَاجْعَلْ بَرْيَهُ مِنْ جَانِبِ

الدَّقِيقِ وَالتَّحْصِيرِ

وَأَمَّا قِطَّةُ الْقَلَمِ فَاعْلَمْ أَنَّ أَهَمَّ الْآلَاتِ لِكِتَابَةِ جَوْدَةُ الْقَلَمِ
وَصِحَّةُ بَرْيِهِ وَأَهَمُّ مَا فِي ذَلِكَ مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ الْقِطَّةِ إِذْ بِهَا تَظْهَرُ مَحَاسِنُ
الْكِتَابَةِ إِذَا كَانَتْ صَحِيحَةً قَالَ الْأُسْتَاذُ الْجَلِيلُ

فَاصْرِفْ لِسَانَ الْقَطِّ عَزْمَكَ كُلَّهُ

فَالْقَطُّ فِيهِ جُمْلَةُ التَّدْبِيرِ

لَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ لَوْحَ بِسِرِّهِ إِنِّي أَضَنُّ بِسِرِّهِ
الْمَسْتُورِ
لَكِنَّ جُمْلَةَ مَا أَقُولُ بِأَنَّهُ مَا بَيْنَ تَحْرِيفٍ
إِلَى تَدْوِيرِ

أَنَّ ابْنَ الْبَوَّابِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لَمْ يُبَحْ بِسِرِّ الْقِطَّةِ بَلْ رَمَزَهَا

وَلَمْ يُبَيِّنْهَا وَلَوْ بَيَّنَهَا لَكَانَ خَيْرًا قَالَ ابْنُ الْوَحِيدِ

وَقَدْ مَرَّ الْمَدُّ فِي الشِّعْرِ قَطُّ

بِمَا يَزِيلُ تَحْرِيفَ وَتَدْوِيرَ السِّنِّ

أَرَادَ بِأَنَّ الْقَطَّ يَجْرِي مَنْوِيًّا عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ

كُلُّ عَلَى وَزْنِ

وَقَالَ ابْنُ الْبَوَّابِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لِكُلِّ قَلَمٍ قَطَّةٌ تَخُصُّهُ ۝ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْمَنْظُومَةِ مَا بَيْنَ تَحْرِيفٍ إِلَى تَدْوِيرٍ ۝ وَلَوْ أَنَّهُ أَرَادَ قَطَّةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْمُحَرَّفِ وَالْمُدَوَّرِ فِي جَمِيعِ الْأَقْلَامِ لَمْ يَكُنْ رَمْزُهَا وَالْعِيَانُ يَشْهَدُ لِلتَّأْوِيلِ كَمَا بَيَّنَّهُ انْتَهَى كَلَامُهُ

وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ الْقَطِّ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُطَّ فَلَا يَخْلُوا إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْقَطُّ مُحَرَّفًا أَوْ مُدَوَّرًا أَوْ بَيْنَهُمَا

فَإِنْ كَانَ مُحَرَّفًا فَأَمِلِ السِّكِّينَ إِلَى يَمِينِكَ مَيْلًا ظَاهِرًا وَإِنْ كَانَ

مدورا

مُدَوَّرًا فَلَا تُمِلْهَا لَا يَمِينًا وَلَا يَسَارًا وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِمَالَةِ حَدِّ السِّكِّينِ إِلَى دَاخِلٍ مَيْلًا قَلِيلًا لِيَكُونَ الْعَشْرُ زَائِدًا عَلَى السِّنِّ ۝ وَلِئَلَّا يَخْفَى الْقَلَمُ سَرِيعًا يَحْسُنُ جَرْيُ الْمِدَادِ عَلَيْهِ فَافْهَمْ ذَلِكَ

وَأَمَّا قَطَّةُ الْقَلَمِ

فَقَدِ اخْتَلَفَ الْكُتَّابُ فِي قَطَّةِ الْقَلَمِ عَلَى مَذَاهِبَ فَطَائِفَةٌ تَقُطُّ مُحَرَّفًا وَهُوَ اخْتِيَارُ يَاقُوتَ الْمُسْتَعْصِمِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ فَيُحْسِنُونَ مِنَ الْأَقْلَامِ مَا يَصْلُحُ فِيهِ التَّحْرِيفُ كَالْمُحَقَّقِ وَالرَّيْحَانِ وَيُضْعِفُ مَا يَقْتَضِي عَدَمَ التَّحْرِيفِ كَالرِّقَاعِ وَالتَّوَاقِيعِ ۝ وَنَعْنِي بِالتَّحْرِيفِ مَا كَانَ ذَا سِنٍّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْجِهَةِ الْيُمْنَى ارْتِفَاعًا كَثِيرًا إِذَا كَانَ الْقَلَمُ مَكْبُوبًا

وَطَائِفَةٌ تَقُطُّ مُدَوَّرًا فَأَجَادُوا الرِّقَاعَ وَنَحْوَهُ وَلَمْ يُجِيدُوا الْمُحَقَّقَ وَالرَّيْحَانَ وَمَا يَحْتَاجُ لِلتَّحْرِيفِ

وَطَائِفَةٌ تَقُطُّ مُدَوَّرًا فِي جَمِيعِ الْأَقْلَامِ فَيَصِحُّ مَا يَقْتَضِي التَّدْوِيرَ وَيَفْسُدُ مَا عَدَاهُ ۝ وَنَعْنِي بِالْمُدَوَّرِ مَا اسْتَوَى سِنَاهُ

قَالَ ابْنُ الْوَحِيدِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَمَنْ كَتَبَ بِبَرْيَةٍ وَاحِدَةٍ أَجَادَ مَا يُنَاسِبُهُ كَالْوَلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كَانَ قَلَمُهُ مُدَوَّرًا فَأَجَادَ مَا يُنَاسِبُهُ

وَطَائِفَةٌ

نَقْطُ بَيْنَ التَّدْوِيرِ وَالتَّحْرِيفِ فِي جَمِيعِ الْأَقْلَامِ • وَهُوَ قَوْلُ الْوَزِيرِ بْنِ مُقْلَةَ
وَنَعْنِي بِمَا بَيْنَ التَّدْوِيرِ وَالتَّحْرِيفِ وَهُوَ مَا كَانَ ذَا سِنٍّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْجِهَةِ
الْيُمْنَى ارْتِفَاعًا يَسِيرًا إِذَا كَانَ الْقَلَمُ مَكْبُوبًا **وَطَائِفَةٌ** بِعَكْسِ
ابْنِ مُقْلَةَ وَهُوَ مَا كَانَ ذَا سِنٍّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْجِهَةِ الْيُسْرَى ارْتِفَاعًا قَلِيلًا
إِذَا كَانَ الْقَلَمُ مَكْبُوبًا وَهُوَ غَرِيبٌ شَاذٌّ **وَطَائِفَةٌ** تُعْطِي
كُلَّ قَلَمٍ مَا يُنَاسِبُهُ مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَدْوِيرٍ وَبَيْنَهُمَا كَأُسْتَاذِ هَذِهِ
الصَّنْعَةِ ابْنِ الْبَوَّابِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى • وَكَابْنِ الْوَحِيدِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

واعْلَمْ أَنَّ الْقَطَّ الْمُحَرَّفَ يُظْهِرُ الْفُرْكَاتِ فِي الْكِتَابَةِ **وَالْفُرْكَةُ**
رِقَّةُ الزَّاوِيَةِ • وَالْمُحَرَّفُ بِرِقِّ الْمُنْتَصِبَاتِ كَالْأَلِفِ وَرَأْسِ اللَّامِ

- فَإِنْ شِئْتَ رَيْحَانًا قَطَطْتَ مُحَرَّفًا لِيَظْهَرَ فُرْكٌ فِي زَوَايَاهُ إِذْ تُثْنِي
- بِرِقِّ مَا كَانَ كَالْأَسَلِ ارْتَوَى • فَيَسْلَمُ فِي نَسْخِ الْبَيَاضِ مِنَ الطَّعْنِ
- وَلَوْ طَمَسُوا فِيهِ وَقَلَّ بَيَاضُهُ لَأَضْحَى فِي الْإِظْلَامِ كَالنَّجْمِ ذِي الْمُزْنِ
- لِأَنَّ بِهِ إِعْرَابَهُ فَكَأَنَّهُ حُرُوفُ فَمَا التَّدْوِيرُ فِي مِثْلِهِ يُغْنِي

وَقَالَ ابْنُ الْبَوَّابِ رَحِمَهُ اللهُ وَأَمَّا الرَّيْحَانُ

فَهُوَ بِالْقِيَاسِ إِلَى الْمُحَقَّقِ كَالْجَوَاشِي إِلَى النَّسْخِ • وَلِوَضْعِ حُرُوفِ الرَّيْحَانِ
عَلَى مِثَالِ حُرُوفِ الْمُحَقَّقِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ دِقَّةً وَيُضْبَطُ بِجُمْلَةِ قَلَمِهِ • وَتَخُصُّ
هَذَانِ الْقَلَمَانِ بِأَنْ لَا يُطْمَسَ فِيهِمَا مِيمٌ وَلَا وَاوٌ وَلَا عَيْنٌ وَلَا قَافٌ وَلَا فَاءٌ
وَأَنْ يَكُونَا مُنِيرَيْنِ • **وَأَمَّا الْمُدَوَّرُ** فَيَخُصُّ بِقَلَمِ الرِّقَاعِ وَالتَّوَاقِيعِ
وَهُمَا عَكْسُ الْمُحَقَّقِ وَالرَّيْحَانِ **وَقَالَ ابْنُ الْوَحِيدِ رَحِمَهُ اللهُ**

- وَدَوِّرْ إِذَا شِئْتَ الرِّقَاعَ لِأَنَّهُ • يَخُصُّ لِمَنْعِ الشَّكْلِ
- وَوَفِّرْ لَهُ شَحْمَ الْبِرَاةِ سَاتِرًا • بِهِ الْفَرْكَ كَالْمَدْفُونِ
- فَرَيْحَانُنَا ضِدُّ الرِّقَاعِ وَإِنَّنَا • نُبَاعِدُ عَنْهُ مَا سِوَاهُ

انْتَهَى كَلَامُهُ **وَاعْلَمْ** أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الثُّلُثِ وَالتَّوَاقِيعِ صِغَرُ مَقَادِيرِ التَّوَاقِيعِ
وَمَحْضُ الرُّطُوبَةِ **وَأَمَّا قَلَمُ الْمُؤَنَّقِ أَيِ الْأَشْعَارِ** فَلَكَ أَنْ تَكْتُبَهُ
بِقَطَّةِ قَلَمِ الْمُحَقَّقِ وَلَكَ أَنْ تَكْتُبَهُ بِقَطَّةِ قَلَمِ النَّسْخِ لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْهُمَا وَهُوَ
اخْتِيَارُ بَعْضِ الْكُتَّابِ كَابْنِ الْبَصِيصِ وَالشَّيْخِ نَصْرٍ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى • وَعِلَلُ

قلم الثلث بأن الملابسة به والمداومة عليه مما يقوى اليد ويعينها على بقية
الأقلام **وأما قلم المؤنق** فإنه من أحسن الخطوط وأصعبها على الكتاب
وقل من يقدر على كتابته بحيث لا يمزج شيأ من حروفه بحروف المؤنق
والفرق بينهما أن الواو والنون والراء واليا المنفردات إذا كانت
في المؤنق لم تخل من قصر وعماقة والمحقق بالعكس في هذه الأحرف
الأربعة **وإذا كانت** في الثلث كانت أعمق وأقصر فتبين بما ذكرنا
أن المؤنق ليس مركبا من الثلث والمحقق فمن قام في هذه الأمور على الصراط
وجانب طرفي التفريط والإفراط فهو الكامل في علم الكتابة والمشار
إليه في الأنام ولما علم أن أحدا من الكتاب اتصف بهذا الوصف في جميع
الأقلام بعد الأستاذ الكبير علي بن هلال الشهير بابن البواب إلا الشيخ
الإمام العلامة وحيد الدهر وفريد العصر ذي التلاميذ الفايقة والكتابة
الرايقة من حاز قصب السبق في الميدان ولم يلحق أحد غباره ممن تقدمه
ولا من عاصره من الأقران زين الدين عبد الرحمن عرف بابن الصايغ رحمه الله

تعالى

تعالى فإنه نسجها على منهاج لم ينسج أحد على منواله وحرر أمثلة
الحروف فلم ينج أحد بمثاله لأنه جمع محاسن الأقلام وقسم بياضها
وقسم بياضها ونورها وقسم مقاديرها وناسبها فضبطه لها
أحسن ضبط فإذا نظرت إلى كتابته شبهتها بالزهر في رياض الجنان
أو بعقود الجواهر في نحور الحسان فمن مشى على طريقته عد من الكتاب الحسان
ومن مشى على غيرها فهو جاهل الحان ساقط عند الكتبة مهان ليس له
بينهم قدر ولا شان غايته أن يدة منقولة لما عه تعجب من لم يعرف
محاسن هذه الصناعة كما تكتبه أهل هذه الصناعة الآن
من إطلاق يديم إلى أي جهة ومكان فنحمد الله الذي وفقنا لأخذ
هذه الصناعة من الأستاذ العارفين بها كالعلامة الجناب العالي
الناصري محمد بن كرل العساوي نايب ثغر دمياط كان رفيق العلامة
الشيخ عبد الرحمن المذكور على العلامة الشيخ شمس الدين الوسيمي والعلامة
محرر هذه الصناعة وزانها الشيخ جمال الدين الهيتي تغمدهم الله تعالى برحمته

تعاليه كتابتهم عن التحرير والإدراج

وعلى أربعة من المشايخ غير هذين كلهم مضوا إلا واحدا وهو الشيخ ياسين

وقد كف فنسأل الله تعالى المان بفضله أن يوفقنا لما فيه صلاحنا إنه مجيب

الدعوات وقاضي الحاجات والحمد لله وحده

قلم الثلث المعتاد وطريقة الأستاذ

ابن البواب شاه مير البواب

بسم الله الرحمن الرحيم

وإليه المرجع والمصير

يا من زين يد إجادة التحرير ورؤوس حسن

الخط والتصوير

إن كان عزمك في الكتابة صادقا فارغب

إلى مولاك في التيسير

أعدد من الأقلام كل مقوم هش يصوغ

صناعة التحبير

وإذا عمدت لبرية فتوخه عند القياس بأوسط

التقدير

أنظر الى طرفيه فاجعل بريه مزحانب

التدقيق والتحصير

واجعل الجلفة قواما لا عاد لا تخلو من

التطويل والتقصير

وَالشَّوْ وَسَطُ لِيَبْقَى سِنُّهُ مِنْ جَانِبَيْهِ

مُشَاكِلَ التَّقْدِيرِ

وَكَذَاكَ شَحْمَتُهَا اعْتَمِدْ تَوْسِيطَهَا لِتَكُونَ

بَيْنَ النَّقْصِ وَالتَّوْفِيرِ

حَتَّى إِذَا أَحْكَمْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِحْكَامَ

طِبٍّ بِالْمُرَادِ خَبِيرِ

فَاصْرِفْ لِسَانَ الْقَطِّ عَزْمَكَ كُلَّهُ

فَالْقَطْ فِيهِ جُمْلَةَ التَّدْبِيرِ

لَكِنَّ جُمْلَةَ مَا أَقُولُ بِأَنَّهُ مَا بَيْنَ نَحْرِيفٍ

إِلَى تَدْوِيرِ

لَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تَرُوحَ بِسِرَّةٍ إِنِّي أَظُنُّكَ

بِسِرَّةِ الْمَسْنُورِ

فَابْذِلْ لَهُ مِنْكَ اجْتِهَادًا كَافِيًا

فَعَسَى تَظْفَرُ مِنْهُ بِالْمَيْسُورِ

وَالْوَدْوَاتِ بِالدُّخَانِ مُدِرًّا بِالْحَلِّ

أَوْ بِالْحُصُرِ الْمَغْصُورِ

وَأَضِفْ إِلَيْهِ مُغْرَةً قَدْ صُولَتْ مَعْ

أَصْفَرِ الزَّرْنِيخِ وَالْكَافُورِ

حَتَّى إِذَا أَخْمَرْتَهَا فَاعْمِدْ إِلَى اللَّوْزَقِ

النَّقِيِّ النَّاعِمِ الْمَجْدُورِ

فَاكْبِسْهُ بَعْدَ الْمِعْصَارِ كَيْ يَنَايَ (النظم)

مِنَ التَّشْعِيثِ وَالنَّغَرِ

ثُمَّ اجْعَلِ التَّمْشِيطَ دَأْبَكَ صَابِرًا إِمَّا

إِذَا الْآلَةُ لَمْ تُصَوِّرْ

إِبْدَاءَهُ فِي اللَّوْحِ مُنْتَصِبًا لَهُ عَضُبًا تَجَرَّدَهُ

مِنَ التَّشْمِيرِ

وَابْسُطْ يَمِينَكَ بِالْكِتَابَةِ مُقْدِمًا

مَا أَدْرَكَ الْمَطْلُوبَ مِثْلُ جَسُورِ

لَا تَجْعَلَنَّ مِنَ الرَّدِيِّ تَحُطُّهُ فِي أَوَّلِ التَّمْشِيطِ

وَالتَّشْطِيرِ

فَالْأَمْرُ يَصْعُبُ ثُمَّ يَرْجِعُ هَيِّنًا وَلَرُبَّ

سَهْلٍ جَا بَعْدَ عَسِيرِ

فَإِذَا بَلَغْتَ مُنَاكَ فَيَمَّمْتَهُ وَغَدَوْتَ

فَاشْكُرْ إِلَهَكَ وَاتَّبِعْ رِضْوَانَهُ أَنَّى

الْإِلَهُ تَحُثُّ كُلَّ سَكُورِ

وَارْغَبْ لِكَفِّكَ أَنْ يَخُطَّ بَنَانُهَا خَيْرًا

تُحَاتُهُ بَدَا رِعْرُورِ

فَجَمِيعُ فِعْلِ الْمَرْءِ يَلْقَاهُ غَدًا عِنْدَ اللِّقَاءِ

كِتَابَةُ النَّظْمِ

ثم الصلاة على النبي محمد ما لاح نجم في دجى

قلم العقد المنظوم وضبط كاتبه

اللبجوي

لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ركب المأمون يوما إلى الصيد ومعه أحمد بن

أبي دواد وكان المأمون رأى بالليل في منامه فرج جارية معه

قصة فقر المهدي فرأى المأمون في المنام يقول له انحط إلى الأرض فحلف المأمون

بالله تعالى ليقتلنه فلما سمع الرجل كلام المأمون قال بالله تعالى

يا أمير المؤمنين اصنع إلي كلاما ثم اصنع ما بدا لك فقال له ما عندك

فقال يا أمير المؤمنين إن المهدي أراد بالأهوال وهو عالم بركوبها فيتجاوز حد الأدب

وهو عالم بتجاوزه ولو أحسن الأدب لنصاني في الأحسن في قضايا وأنى أحب

أن أمير المؤمنين لم يلقني الله تعالى خيرا من لقائه وإلا فالعفو عنه وخلا سبيله للسلام

قلم المنثور وطريقته

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللهُ عَنْهُمَا اَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِذَا

اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ

كَمَا تَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْبَالِيَةِ وَرَقُهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ اَرْبَعَةٌ

يَسُوْدُ بِهِمِ الْعَبْدُ اَلْحِلْمُ وَالْاَدَبُ وَالْعِفَّةُ وَالْاَمَانَةُ

وَصَلَّى اللهُ عَلٰى سَيِّدِ الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قلم المقرمط وطريقته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتب يحيى بن سعيد معتذرا الى ابن طاهر اخطأ فتحا فوقع له في طاهرها قد

اردنا قبول عذرك فعافنا ما قابلتنا به من قبيح خطك ولو كنت صادقا

لسلمت لنا حركة يدك او ما علمت ان حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح

له الحجة ويكنه من درك البغية فحسن يا اخي خطك لكي يقبل عذرك والسلام

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

عُني الخطاطون عبر التاريخ العربي بالخط والكتابة عناية خاصة، وكان أول ما اعتنوا به هو أوّل شيءٌ كتبوه في ثقافتهم عامة وهو القرآن الكريم، فاهتموا به كتابةً أولاً، ثم خطاطةً وإبداعًا وزخرفة وتذهيبًا وتجليدًا ثانياً، وذلك عندما بلغت الدولة الإسلامية ذروة مجدها الذهبي. كانت هذه المصاحف تقدم للخلفاء ثم تكتب للجوامع ثم للمساجد ويختلف التفنن فيها باختلاف من تُقدّم له، وعندما اهتم الخلفاء والأمراء والسلاطين والأثرياء بحيازة المكتبات الخاصة في قصورهم أخذوا يتنافسون في اقتناء الكتب الخزائنية التي يبدع فيها الخطاطون بكل ما أوتوا من مقدرة فنية فيقدمونها لتلك الشخصيات آملين في العطاء والهبات أولاً ثم إرضاءً لمن تقدم لهم هذه الكتب المملوءة فنًّا وإبداعًا ثانيًا، لقد كان حرصُ تملُّك هذا النوع من الكتب هو التفاخر: يفخرون بها على من سبقهم، ولتبقى ذكرى لهم لمن يأتي بعدهم. ومن هذا المنطلق خرجت طبقات من الخطاطين في كل عصر ليرضوا أذواقهم الفنية، وأذواق طلاب أعمالهم من علية القوم من معاصريهم.

